الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغـــات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

ديوان أبي اليقظان الجزء الثاني
دراسة موضوعاتية فنية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الليسانس

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:
*- مديحة بوحلاسة
*- لبنى بن عمران

إشراف الأستاذ:
- إبراهيم لقـان

السنة الجامعية: **2015/2014**

الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغـــات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

ديوان أبي البقظان الجزء الثاني
دراسة موضوعاتية فنية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الليسانس

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:
*- مديحة بوحلاسـة
*- لبنى بن عمران

إشراف الأستاذ:
– إبراهيم لقـان

السنة الجامعية: **2015/2014**

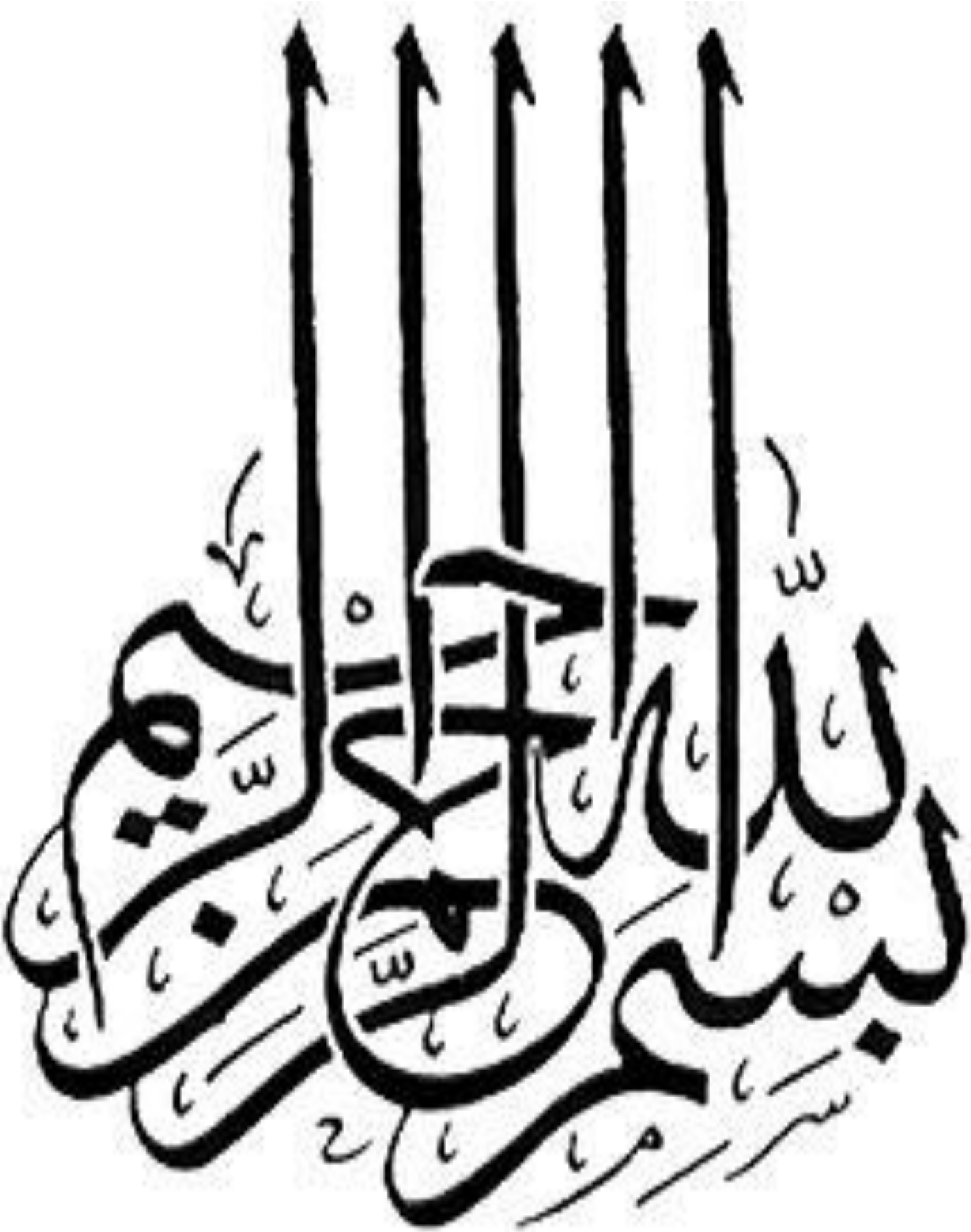
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم والصلاة والسلام على خير خلقه محمد المبعوث إلى خير الأمم وعلى آله وصحبه ومفاتيح الحكم ومصابيح الظلام.

وبعد:

في إطار إنتاجنا لهذا العمل المتواضع أبدأ بكلمة شكر لأهل الفضل الذين قدموا لنا يد العون:

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ " إبراهيم لقان " على تعاونه وتوجيهه ونصائحه وصبره الكبير علينا وعلى ما منحنا من إرشادات وتعليمات قيمة لإخراج هذا الجهد إلى نور الوجود فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل التقدير والاحترام.

كما نتقدم بتحيات تقدير وشكر وعرفان إلى جميع أساتذة وطلبة معهد الآداب واللغات.

وأخيرا نحيي كل من أخلص في تقديم العلم وكل من اجتهد في طلبه.

ألى كل من قدم لنا المساعدة في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ونسأل الله التوفيق والسداد.

إهداء

أهدي هذه الثمرة العلمية التي نضجت بعد ستة عشر سنة من الجد والإخلاص والإتقان والتفاني في رعايتها والسهر على حمايتها من الإعصار والطوفان الذي يعتري جذورها سنة بعد سنة إلى :

أول نور أضاء حياتي إلى أسمى كلمة نطق بها لساني إلى التي غمرتني بالحب والحنان وكانت تدعو لي بالنجاح وسهرت الليالي وكانت شمعة تنير دربي أمي الحبيبة " غالية " أطال الله في عمرها.

إلى الذي علمني أن الحياة كفاح وأن العلم سلاح، إل من شد نحو الأمل وعمل على تربيتي بمكارم الأخلاق،إلى مثلي أبي العزيز " أحمد " أطال اله في عمره.

إلي أنوار عيني وحبيبات قلبي أخواتي العزيزات : أمال، راضية، نجاة، رحمة.

إلى عماتي وأعمامي وأولادهم وأخوالي وأولادهم وإلى خالتي الوحيدة وأولادها.

وإلى من جمعني بهن القدر وعشت معهن أجمل أيام حياتي وتقاسمت معهن حلو الحياة ومرها أخواتي : لبنى، أمال ،رقية سلطاني ، هاجر، منيرة، سعاد، رقية، زهية، دليلة نعيمة، فايزة، دليلة هبول. وإلى جميع صديقات الدرب الواتي يعرفنني.

إلى من شاركتني هذا العمل المتواضع بحلوه ومره " لبنى يمن عمران ".

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا سواء من قريب أو من بعيد، وأخص بالذكر إلى أختي الكبرى " أمال " التي كانت سندا لي منذ بداية العمل حتى نهايته.

إلى جميع الأساتذة الكرام وخاصة الأستاذ الفاضل إبراهيم لقان الذي أشرف على تأثيرنا والذي يستحق منا كل التقدير والاحترام.

وأخيرا أحيي كل من أخلص في تقديم العلم وكل من اجتهد في طلبه.

مديحة

إهداء

أهدي هذا القالب العلمي إلى " الله " تعالى

الذي وفقنا لهذا فألف حمد وشكر له.

إلى من كفلني ورعاني ووفر لي مطالبي "جدي عمار"

أطال الله في عمره، وإلى زوجته "عائشة "وجزاهما

الله خيرا على ما قدماه لي.

إلى اللذان لولاهما لما تنشقت هذا الهواء ولما عشت

في هذا الزمان، إلى "إسماعيل"

وإلى أمي الحبيبة " زكية "فإليهما مني طاعتي واحترامي حتى الممات مصداقا لقوله

تعالى " بالوالدين إحسانا ".

إلى من سأقاسمه الحياة الزوجية بحلوه ومرها، إلى زوجي الغالي "عبد المومن " وفقنا

الله في بناء أسرة قوامها الحب والحنان.

إلى أخواتي الأعزاء: ريمة، نعيمة، كريمة، خولة، فلة، فيروز، سامية، سهام،وأخي

محمد. فنعم الإخوة أنتم حقا.

إلى أخواتي وأولادهم وخالاتي وأولادهم وأعمامي وأولادهم.

إلى من عشت معهن أجمل أيام حياتي ووجدت فيهن أسمى خصال الصداقة: أمال

وزوجها حمزة، رفيقة سلطاني، دليلة، نعيمة، رفيقة، وسيلة، فايزة، رفيقة، سعاد، زهية،

نوال، دليلة. دون أن أنسى صديقات: صونية، صباح،صورية، زينة، وغيرهن من صديقتي

الوفيات.

إلى من شاركني هذا العمل المتواضع بسهولته وصعوبته الصديقة العزيزة "مريحة "

دون أن أنسى أختها " أمال " التي قاسمتنا هذا الإنجاز هذا البحث.

إلى كل من يعرف " لبنى " ويحبها من قريب أو من بعيد.

إلى جميع الأساتذة الكرام ونخص بالذكر " إبراهيم لقان " الذي أشرف على توجيهنا

فمنا له كل الاحترام والتقدير. دون أن أنسى الأستاذ " ياسر بومناخ" الذي شارك

بشكل كبير في مساعدتنا.

لبنى

مقدمة

لقد أنجبت الأمة الجزائرية العديد من الأدباء والشعراء كان لهم دور في الساحة الأدبية ولعل أبرز هؤلاء نجد الشاعر "أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى" الذي يعد واحدا من القامات الشعرية المديرة وعلامة مميزة للجزائري الناهض من بين انقاد المأساة والجراح النازفة والمعاناة الطويلة، وقد ضم ديوانه قضايا دينية سياسية ووطنية، وهو إن كتب أشعارا في هذه القضايا لم يكتبها تصنعا ولا رضوخا لظروف ولا عبثا في قول وإنما عن تأثر حقيقي وشعور صادق.

ويدور موضوع بحثنا حول دراسة ديوان أبي اليقظان الجزء الثاني دراسة موضوعاتية فنية وذلك لما يحمله من موضوعات جذيرة بالدراسة لأن صاحبه مناضل في سبيل العروبة ووطني يجاهد في سبيل الوطنية ومسلم أخلص الله دينه يجعل الإسلام في الصف الأول من كل أعماله.

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية والتي تتمثل في الرغبة التي تقودنا إلى التجول في عالم "أبي اليقظان" إضافة إلى حب الإطلاع على تاريخ بلادنا من خلال ما خلده شعراءنا. فما هي أهم الموضوعات التي تناولها الديوان وفيما تجسدت الصورة الفنية، وما هي طبيعتها ؟.

وقد رأينا أن المنهج الفني هو الأصلح لهذه الدراسة،اعتمادا على آلية التحليل كما اعتمدنا المنهج التاريخي في التعريف بصاحب الديوان .

أما بالنسبة للمصادر والمراجع فكانت عدتنا ديوان الشاعر الجزء الثاني كما اعتمدنا على الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية لمحمد ناصر والشعر الوطني لأحمد شرفي الرفاعي.

وقد اقتضى الأمر أن نقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

في الفصل الأول: تناولنا تعريفا لأبي اليقظان ومسيرته النضالية إضافة إلى الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي دفعته إلى قول الشعر ، كما تناولنا أهم آثاره.

بينما تطرقنا في الفصل الثاني لأهم الموضوعات التي تناولها الديوان ولشك أنها دارت حول شعر الثورة، شعر المناسبات، المراثي والمآسي.

وفي الفصل الثالث تطرقنا لأبرز الخصائص الفنية لشعر الشاعر من خلال الجزء الثاني والأسلوب والصورة الشعرية والموسيقى الشعرية والإيقاع، وختمنا البحث بخاتمة فيها جملة النتائج التي توصلنا إليه.

وللموضوعية فإن هذا البحث لم يخلو من صعوبات منها ما تعلق بالمراجع، وقلتها أحيانا وصعوبة الحصول عليها أحيانا أخرى.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "إبراهيم لقان" على تعاونه وتوجيهه ونصائحه وصبره الكبير علينا، دون أن ننسى فضل الأساتذة الآخرين علينا، وكل ما نتمناه هو التوفيق من عند الله تعالى الذي بفضله وفقنا لما فيه الخير والفلاح إنشاء الله فإن أصبنا فبفضل الله علينا وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

1- مولده ونسبه:

ولد الشيخ إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان بمدينة القرارة * بولاية غرداية وادي ميزاب** بالجزائر يوم الاثنين 19صفر1306هـ الموافق ل5نوفمبر1888م[1]من أبوين شريفين من أرومة كريمة الحسب والنسب يتصل نسبهما بدوحة المجد الأثيل الحسين ابن الإمام علي كرم الله وجهه تهيأ شاعرنا وخرج إلى هذه الحياة محفوفا بكل شرف واحترام[2] وكان والده الشيخ عيسى بن يحيى إماما واعظا بمسجد القرارة اشتهر بالخلق الكريم والسلوك القويم والغيرة إلى الدين ومقدساته ولم يكد يمر على والدته عام واحد حتى فقد والده، فعاش ربيبا بعد أن تزوجت أمه برجل فقير وما لبث أن توفي هو الآخر بعد مدة قصيرة وبالرغم من فقدان والده وزوج أمه وفقره المدقع فإن ذلك لم يمنعه من التعلم ولم يحل بينه وبين الثقافة الدينية التي هي طابع أسرته وقوامها فدخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم في أمد وجيز نظرا لمواهبه الفطرية التي تميز بها بين أبناء الحي وكان معروفا بحب الكتابة شغوفا بتجويد الخط وتحسينه، وكان إذا جلس على كثبان الرمال حاول أن يخطط حروفا أو جملا.[3]

2- تعلمه:

في غضون سنة 1314هـ أخذ في تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في بعض كتاتيب البلد المسماة (المحاضر) وفي سنة 1323هـ أخذ يدرس شيئا من العلوم المتداولة عندهم وأول أستاذ تتلمذ على يديه العالم الشيخ الحاج عمر بن يحيى*** الذي

---

*القرارة:هي إحدى بلديات ولاية غرداية وهي مدينة في شمال صحراء الجزائر .

**وادي ميزاب: تقع جنوب الجزائر في شمال الصحراء الكبرى وهي منطقة جميلة تتخللها أودية وتبعد ميزاب عن مدينة الجزائر بثلاثمائة وعشرون ميلا.

1- محمد هشام بلقاضي، معجم رجال الدين والإصلاح في الوطن العربي، منشورات بن سنان، تلمسان، ط 1، 2011، ص07.

2- محمد الهادي السنوسي الزهراني: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1، بهاء الدين للنشر والتوزيع الجزائر، 2007 ، ص 198 .

3- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج2، موقع للنشر، الجزائر، 2007م ، ص738 .

***عمر بن يحيى توفي في شهر رمضان سنة 1330هـ، بعد مرض عام أصاب أكثر أهل البلد .

أخذ مبادئ: التوحيد والفقه والأخلاق والنحو والصرف وقد كان المترجم له منظورا بعيناي الإكبار من أستاذه وكان به رحيما ولقد حكي أستاذة عنه شيئا مما يخصه في فاتحة تعليمه إذ قال "بينما نحن والتلاميذ في الدار إذ دخل علينا ولوحه في يده فقال لنا بصوت يمازجه ظرف الصبا يرحم الله والديكم علموني قال: قال فاهتز لهذا الإفتراج الصادر من قلب لازال ملائكة الله تمرح في صفائه وسلامته، وقلنا جميعا إن لهذا الطفل شأنا ثم بادرته بقولي سنعلمك إن شاء الله ".[1]

ولقد تعدت شهرته الحدود الوطنية،حيث بدأ مشواره العلمي بالكتاب في مسقط رأسه بالقرارة، أين حفظ القرآن، واستظهره عند الحاج إبراهيم بن كاسي، ثم درس في معهدي الشيخ الحاج عمر بن يحيي و الشيخ الحاج إبراهيم الابريكي.

ونظرا لظروفه العائلية والمادية اضطر للسفر إلى مدينة باتنة للعمل في التجارة لكن نفسه التواقة للعلم والمتفانية في حب مصاحبة العلماء جعلته يعود إلى مجالس العلم والعلماء حيث انتقل إلى معهد قطب الأيمة الشيخ محمد بن يوسف أطفيش في بني يزقن بميزاب سنة 1325هـ 1907م، وكان من أبرز تلامذته ورفاقه في الدراسة بهذا المعهد كل من الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش وسليمان الباروني النافوسي الليبي والشيخ إبراهيم بن بكر حفار وغيرهم.

ولما امتلأت نفسه علما ومعرفة نافت نفسه إلى علم المنقول فيمم شطر تونس حيث يوجد جامع الزيتونة سنة1330هـ 1912م.

فانتسب للزيتونة ورأس أول بعثة علمية جزائرية ميزابية بتونس، ثم عاد إلى الجزائر في بداية الحرب العالمية الأولى وبعدها رأس البعثة مرة أخرى من سنة 1917م/1925م.

1- المرجع السابق، ص199، ص 200.

وبعد هذا المشوار الطويل في التلقي و التعليم عاد إلى القرارة، وسعى إلى عصرنة معهد شيخه الحاج عمر بن يحيى وأنشأ سنة 1915م دارا للتعليم قصد الجمع بين المنهجين التقليدي و المعاصر، تلى بعد ذلك وفوقه إلى جانب الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض في بداية مراحل حركته الإصلاحية، وعمل على تطوير معهد الحياة، بالإضافة إلى هذا فهو عضو من الأعضاء الإداريين المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما انتخب مرارا في إدارة هذه الجمعية نيابة أمانة المال، كما يعتبر شيخا للصحافة الجزائرية المجاهدة، أصدر ثماني جرائد وطنية إسلامية باللغة العربية ما بين 1345ــ1357هـ،1926 ــ 1938م أسقطها الاستعمار الفرنسي واحدة تلوى الأخرى وهي على التوالي: وادي ميزاب، ميزاب، المغرب، النور، البستان النبراس، الأمة الفرقان.[1]

5- نشاطه وعمله :

لقد تجلى نشاطه وعمله في تونس من خلال رئاسة أول بعثة علمية جزائرية إلى الخارج،وكانت وجهة البعثة إلى تونس سنة 1914م، أما في سنة 1920م كان عضوا في الحزب الحر الدستوري التونسي وتربطه بزعيمه " عبد العزيز الثعالبي" صداقة، وفي سنة1926م أصدروا جرائده"وادي ميزاب". تحرر وطبع في تونس وتوزع في الجزائر، وانظم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م كما انتخب عضوا في المجلس الإداري لهذه الجمعية سنة1934م، ونشر في أكثر من مجلة وجريدة منها: الفاروق، الإقدام في الجزائر، المنبر والإدارة بتونس والمنهاج بالقاهرة.

تفرغ للتأليف انقطاعه عن الصحافة، ترك المكتبة العربية و الإسلامية أكثر من ستين مؤلفا بين كتابة ورسالة عدا المقالات والأشعار والمذكرات.[2]

1 - محمد بن موسى بابا عمي وآخرون: معجم أعلام الإباضية،ج2، 2009م، عالم المعرفة الجزائر2008 ، ص28 .
2- محمد هشام بلقاضي: معجم رجال الدين والإصلاح في الوطن العربي ، منشورات بن سنان، تلمسان، ط 1، 2011، ص8،9.

4- ثقافته:

لقد كان حفظه لكتاب الله هو بداية ثقافته، وهو في مسقط رأسه القرارة، كما يعد من أكبر الجزائريين في عهد الاستعمار الفرنسي فأصدر ثماني صحف واحدة بعد الأخرى، حيث أصبحت عين الاستعمار الفرنسي لا تنام عن متابعة جرائده، فكانت لا تزال تتعهدها بالتوفيق والمصادرة، وتقصي آثارها بالاضطهاد والمحاكمة وهو لا يزال يتصبر على البلاء الحتمي، فيلزمها عينا عمياء، وأدنا صماء فيصدر جريدة تحل محل الموقوفة، أو الموءودة التي لا تسأل بأي ذنب قتلت، كما أن اشتغال أبي اليقظان بالجانب الإعلامي لم يحل بينه وبين أن يكون أحد أكبر شعراء العربية في الجزائر في الأعوام العشرين على الأقل في القرن العشرين، وبهذا كان ينشر أشعاره في جرائده، كما كان ينشر أيضا في دوريات جزائرية و تونسية أخرى ومن ذلك مجلة "الشهاب" الباديسية وفيما يذكره التاريخ الأدبي أنه كان أول شاعر جزائري يجمع شعره وينشره في الديوان وذلك عام 1931م والأمر الذي أكثر إصرارا توقيف الاستعمار الفرنسي للصحف التي كان ينشرها الزاهري إذ كان أبو اليقظان معاندا للاستعمار كبارا والغريب أن الفرنسيين لم يأبهوا للتاريخ أنه سيعلن استعمارهم المضطهد المستبد.[1]

كما كان لشاعرنا إعجاب خاص بالشعر الحكمي كشعر المعري والحماسي وغيرهما، وهو ألوف يحب الأدب، ويهتز اهتزاز العصفور، كلما أتيح له مجلس أدب يشمل الأديب والظريف والشاعر الغريد وله ولوع بالنظر في عجائب الطبيعة واستكباه دقائقها، حتى أنك لتراه في البساتين والحقول فتوقن أنه وليدها، وتراه في مكتبه مصورا مرأييه فتقسم أنه مترجمها، وهو يترفع بشعره عن سفاسف الأمور.

كما عرف عن حياته الشعرية ثلاثة أدوار:

1- عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن20 ، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 125، 126.

الدور الأول: يبدأ من سنة 1326هـ إلى ما قبل سفره إلى تونس 1331هـ، وفي هذا الدور كانت جل عنايته بشعره وبضاعته التي يسعى إلى تنميتها هي جمع الغريب من اللغة وضمه إلى بعضه ثم تراه يفتش في تلك الألفاظ على ما يوافق القافية سواء عليه ناسب أم يناسب ما سبقه.

الدور الثاني: فقد كان شعره أشبه شيء بفرخ سلخ أسابيع من أيامه، وأخذ يرفرف في وكره ليعود نفسه على طيران أبيه وقد بزغت فيه الخوافي، ولم يكتمل بزوغها فهو مازال مقيدا.

الدور الثالث: من1335 إلى يوم وفاته في هذا الدور صارت له ميزة خاصة عن ذي قبل ووثب وثب في شعره قطع بها مفاوز ما كان يقدر على قطعها لولا ما تدرج فيه من الآداب اليانعة والمبادئ الصحيحة والدوق الذي يدل على فطرة كاملة وعبقرية كامنة،فبينما هو عاجز عن الأبيات القلائل إذ هو القادر على المئات منها.[1]

5- آثـــاره:

لأبي اليقظان سجل حافل بالإنجازات والمؤلفات التي تعتبر مرجعية تاريخية لكل الكتابات التاريخية المعاصرة إذ ترك منها حوالي 60 أثرا في ميادين مختلفة منها التاريخ والسير والفقه والصحافة والتربية والأدب ومنذ ذلك:

ـــ سلم الاستقامة في الفقه بأجزائه السبعة.

ـــ سليمان باشا البارودي في جزئين.

ـــ ديوان أبي اليقظان في جزئين، طبع مرتين الثانية بتحقيق د/محمد ناصر،ونشر جمعية التراث.

1- محمد الهادي السنوسي الزاهدي: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر 2007 ، ص203،204.

<u>الفصل الأول</u>: ـــــــــــــــــــــــــــــ(حياة الشاعر) أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى.

ـــ تاريخ صحف الجزائر العربية.

ـــ ملحق سير الشماخي في ثلاث أجزاء.

ـــ فتح نوافذ القرآن نشر جمعية التراث.

ـــ تفسير الجزء الأول الفاتحة والصور والقصيدة من المرسلات إلى الخاتمة.

ـــ أطوار التكوين والفناء في القرآن.

ـــ أضواء على بعض أمثال القرآن.

ـــ صور من الكتاب المجيد.

ـــ أشعة النور من سورة النور.

ـــ عناصر الفتح من سورة النور.

ـــ أقمار من سورة القمر.

ـــ أفداد الإباضية.

ـــ فذات الإباضيات.

ـــ تراجم الشخصيات وأعلام إباضية منها:

ـــ أبو الله محمد بن بكر،أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم، الوارجلاني أبو عمار عبد الكابي،محمد الثميني.

ـــ أهدافي العليا بالعمل في هذه الحياة.

ـــ الإسلام ونظام المساجد.

ـــ وجه التشبيه بين النخلة و الإنسان.

ـــ ملخص تاريخ الجزائر.

ـــ نعيم المرأة الميزابية في وادي ميزاب.

وبالإضافة إلى مذكراته الخاصة التي كان يسجل فيها كل شاردة وواردة من الحياة العامة ومسيرته الذاتية في تفصيل عجيب.

وفي كتابه "ملحق السير" ترجم لعلماء الإباضية بالمغرب الإسلامي مدة خمسة قرون وزيادة، إبتداءا مما انتهى إليه الشيخ أبو العباس الشماخي لت 928هـ/1521م في سيره. وقد اعتمد عليه كثيرا الشيخ محمد عليه دبوز في كتابه " نهضة الجزائر الحديثة وأعلام الإصلاح ".[1]

6- آراء بعض الباحثين في أبي اليقظان

يعد أبو اليقظان مكن أبرز المصلحين الجزائريين والثائرين ضد الاستعمار، ومن الدعاة الكبار إلى تعليم العربي وعن كتابة الصحافة الوطنية،والتمسك بالوحدة والأخوة الإسلامية.[2]

وهو إلى جانب ميزابيته والتي يتفاخر بها وله الحق في ذلك، عربي يجاهد ويجالد في سبيل العروبة، ووطني يناضل ويقارع في سبيل الوطنية، ومسلم أخلص الله دينه وجعل الإسلام في الصف الأول من كل أعماله كل هذا جعله يحظى بمكانة رفيعة عند الأدباء والباحثين ونذكر على سبيل المثال ما قال الدكتور عبد المالك مرتاض " وقد يكون

1- محمد بن موسى بابا عمي وآخرون : معجم أعلام الأباضة، عالم المعرفة، الجزائر، 2008 ج2، ص28،29. ، 2009

2 المرجع السابق، ص30.

إبراهيم أبو اليقظان من أكبر الإعلاميين الجزائريين في عهد الاستعمار الفرنسي إطلاقا".[1]

أما أحمد توفيق المدني " أن الشيخ إبراهيم أبو اليقظان عالم جليل لم يبلغ علم إبراهيم أطفيش إنما امتاز بدثامة أخلاقه وصفاء روحه وتوقد ذهنه وازدهار قريحته وتعمقه في الكتابة، ومشاركته في الشعر ما أدى إنسانا طول حياته وما أدى إنسانا طول حياته، لا يتكلم إلا عن عقيدة، ولا يكتب إلا عن إيمان ولا يجاهد إلا في سبيل الإسلام وبلاد الإسلام، وقد أظهرت الأيام من بعد أنه مقارع ومجاهد ومقاوم معاند صرع الاستعمار ولمك يصرعه، ضرب بسهم في الجهاد الصحفي والفكري ".[2]

ويضاف إلى ذلك ما قاله الدكتور محمد ناصر" أن شعر أبي اليقظان كان يفتقد أول ما يفتقده إلى الخيال والصور، إذ أنشدنا الجودة في كل القصائد الكثيرة التي نظمها ". [3]

ويزيد على ذلك أن شعر أبي اليقظان تتنازعه ثلاث نزعات هي:" نزعة إصلاحية نزعة وطنية، نزعة التغني بالطبيعة. وهي نزعات تلفت النظر من البداية إلى هذه المضامين التي لم يخرج عنها شعراء الحركة الإصلاحية في المغرب العربي بل شعراء النهضة الأدبية في الوطن العربي الحديث ".[4]

7- أبو اليقظان الصحفي:

أ- وادي ميزاب: صدر العدد الأول من جريدة "وادي ميزاب" في الجزائر العاصمة في أول الأمر من سنة 1926م وقد جاء في إفتتاحية عددها الأول ما يلي:

1- محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب والنشر والتوزيع، درارية، الجزائر، 2009 ص39.
2- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج1، دار البصائر، الجزائر،2008 ، ص218،219.
3- عبد المالك مرتاض : شعراء الجزائر في القرن 20، ص218،219.
4- المرجع نفسه: ص220.

جريدة وطنية إسلامية باسم " وادي ميزاب " تصدر مرة في كل جمعة بعاصمة الجزائر، وهي وإن كانت لسان حال الأمة الميزابية إلا أنها قبل كل شيء لسان حال الفكر الإسلامي عموما والجزائر خصوصا وقد صدرت" وادي ميزاب " في ظروف قاسية مما جعلها تواجه الصعوبات منذ أعدادها الأولى ومن أبرز تلك الصعوبات ذلك الواقع المؤلم الذي كانت تعيشه الصحافة الوطنية في الجزائ. إضافة إلى فقدان وسائل الطباعة العربية مما أضطر الأمر بأبي اليقظان إلى تحمل المشاق المهولة لطبع جريدته هذه بتونس وهو أمر يبحث على الإعجاب والتقدير حقا،فليس من السهل أن يتحمل فرد مسؤولية جريدة تطبع بتونس وجمهورها ومحررها بالجزائر على أن تصدر في موعدها المحدد لها من كل أسبوع بدون تخلف مدة ستة وعشرون شهرا أصدرت خلالها 119عددا.

ولكن بفضل الصبر الدءوب و الإيمان الراسخ استطاع أبو اليقظان ومساعدوه ولا سيما الشيخ محمد التميني والشيخ قاسم بن عيسى الموجودان بتونس عندئد و اللذان كانا يشرفان مع أبي اليقظان عيسى وهو نجل أبي اليقظان على طبع الجريدة وتصحيح موادها وإرسالها إلى الجزائر. وبفضل السيد تعموت عيسى الذي كان مكلفا بجمع الاشتراكات والإشراف على التوزيع في الجزائر بفضل هؤلاء جميعا استطاعت أن تنظم الجريدة في سيرها إلى أن داهمها أمر التعطيل الاستعماري، غير أن الأمر الذي ضاعف من أتعاب الجريدة وزرع الشوك في طريقها هو الاتجاه الذي اختاره و الأسلوب الذي كانت تحرر به والأهداف التي اعتنقتها،فعلى الرغم من إمكانية اعتبارها امتداد للصحافة الإصلاحية لأنها شبيهة بجرائدها اتجاها فإن الذي يميزها ويفردها عن باقي الصحف العربية الأخرى هو ما تفرد به من حرارة لهجة في مخاطبة السلطة الاستعمارية الحاكمة وصراحة مباشرة في معالجة الأمور ومواقف ثابتة في مواقف الظلم والاضطهاد وتعقب علني لكل مظاهر الانحراف مما جعلها تفتح عدة جبهات في وقت واحد. كان عليها أن

تواجه الاستعمار بأشكاله متمثلا في السلطة الحاكمة والمعمرين والعسكريين أو متقمصا ثياب الآباء البيض والمبشرين.

وأن تفضح الانحراف الديني متحجرا في الجمود الفكري والتعصب المذهبي أو منحلا في سلوك المتفرجين من دعاة الاندماج والتجنيس، وبالعودة إلى أعدادها يقف المرء على فصول ممتعة من الصراع الفكري، والنظام بالكلمة ويتلمس بالدليل القاطع مدى تطابق تلك الفصول مع ما جاء في افتتاحية عددها الأول حيث وضحت أهدافها:

أولا: تأكيد الحق والحرية والعدالة والمساواة بأتم معنى الكلمة بين كافة الأجناس الساكنين في الجزائر.

ثانيا : السعي في بث روح الإتحاد والتضامن بين سائر المسلمين على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم، بتأكيد الصلات المتعددة بينهم. وبدل الجهد في إزالة الشحناء والبغضاء وسوء التفاهم.

ثالثا: أن تحسن الوساطة بين الأمة والحكومة بإزالة سوء التفاهم بينهما وتشخيص أدوات الأمة آمالها وإبلاغ رغائبها بكل صراحة.

رابعا: بدل الجهد في مقاومة الرذائل ونشر الفضيلة.

خامسا: حث الأمة على اكتساب العلوم والمعارف وإحياء اللغة العربية وتربية أبنائها تربية سليمة وصحيحة.

ومن ذلك ترقية مدارك الأمة لرفع مستواها بدقة وأحكام مستوحاة من واقع الأمة الجزائرية في بداية نهضتها، فوجهت اهتماماتها الكلية إلى توجيه الجزائريين وتوعيتهم في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وأشد ما كانت عنايتها ملحة وأكيدة عليه وبناء الشخصية الوطنية والتثبت بمقوماتها سواء كان ذلك في محيط القطر

كجزائريين أو في دائرة الوطن العربي الإسلامي كعرب، وهذه الخطة عرفت عند رجال الإصلاح الجزائريين عامة وبدأ التأكيد عليها أكثر عندما كانت السلطات الاستعمارية تتهيأ لغز فكري ونفسي شاملين بمناسبة العيد مما يؤدي للاحتلال.

ومن تم يمكن القول بأن المجاور التي كانت تدور حولها مواضيع الجريدة،كانت تهدف كلها إلى الشعور بالذات وتكوين الأمة تكوينا صحيحا من حيث الأخلاق الفاضلة والتفكير الصحيح وبث روح الوئام على خطة الإسلام ضمن الكتاب والسنة ولعله من المفيد أن نفصل الحديث قليلا على هذه المحاور التي اشتملت على الميادين الحيوية الآتية:

الميدان السياسي: على الرغم أن أبا اليقظان لم يختلف في نظراته عن نظرة الإصلاحيين عامة،حيث صرح بأن له عذرا وجيها في عدم الدخول في معمعة السياسة الداخلية دخولا مطردا لأنه يرى بأن اقتحام غمرات السياسة بأمة هؤلاء من سلاح العلم والوئام،وقبل تجديدها بهذا السلاح العتيد،إنما هو استعجال الأمر قبل إبانة لا يعود على الأمة كما دلت التجارب إلا بالخيبة والخسران، إن معالجة المشاكل السياسية والحالة هذه لا تخلو من أحد الأمرين وهما:

– أما مجاراة السياسة الراهنة:وهي سياسة في عكس المصلحة الأهلية على خط مستقيم،وهذا لا يخدمها ولا ينضوي تحت علمها إلا أحد الرجال:إما متملق متزلف، وأما خائن للأمة، وإما معقل يليد بصفع خده بكفه ونحن نرى بأنفسنا أن نكون أحد الثلاثة.

وعلى الرغم من استظهاره سيبتعد عن الخوض في تلك المواضيع الحساسة فإنه في واقع الأمر قد خاص بجريدته في السياسة إلى قمة الرأس،تناول بالبحث مشاكل وطنية خطيرة وكانت له مع الحكام المستعمرين مواقف بطولية فلما وقفها غيره في تلك الأثناء.

ومن أهم ما احتوت عليه جريدة "وادي ميزاب" في هذا الصدد ذلك المقال الذي نشره في العدد السابع عشر، حيث دعا الجزائريين صراحة على الاعتماد على

النفس،وعدم الاعتماد على " الأم الحنون " فإن مواعيدها كاذبة، وإن التجارب التي مرت بها الأمم قبلنا في المشرق والمغرب، ولا سيما تلك التي بها علاقات مع الفرنسيين، تؤكد هذه النظرية، ومن ثم فقد قاومت كل السياسات التي تهدف إلى القضاء على الشخصية الوطنية أو تحاول المساس منها، وفي هذا الإطار يدخل هجومها على التحسيس والاندماج وحكمها على المتجنس بالردة والكفر وتبيانها بصراحة بأن الذي يقبل بهذه السياسة هو خائن لدينه ووطنه[1].

الميدان الاجتماعي: قاومت العصيان الضيقة، عرقية كانت أو مذهبية، وبينت في كل مناسبة بأن مصيبتنا الكبرى هي التفرقة والدعاوى الجاهلية وأن سعاتنا ومستقبلنا السعيد لا يمكن أن يتحقق بدون الإتحاد في الكلمة والتعايش في توافق تام.

عالجت هذه القضية الهامة في عدة مقالات،ونظرت إليها على جميع المستويات على مستوى القطر الجزائري، وعلى مستوى الوطن العربي والإسلامي، وحاربت الآفات الاجتماعية من فسق، وخمر وقمار،وتسكع وتهتك وقاومت الأخلاق المنحرفة ولا سيما ذات الطابع الإنفرادي الذاتي مثل الأنانية وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة والإعجاب بالنفس وطغيان التفكير المادي واللامبالاة.

الميدان الديني: عالجت بعض القضايا الفقهية المتعلقة بذبائح أوروبا، وحلية طعام أهل أوروبأو حر منه، ورؤية الهلال في المواسم الدينية.

لكن الأهم من هذه المقالات التي هي بالأبحاث أشبه، هي تلك المقالات التي كانت تدعو فيها إلى تحرير الأفكار من أوهام عصر الانحطاط، فأعلنت حربا جهيرة مستمرة ضد التزمت والتعصب ودعت إلى الأخذ بأسباب الحياة المتطورة ونبد التقليد والتقوقع،وعدم الاكتفاء أو الإقتصار بما في كتب السلفادون غربلة أو اختيار.

1- د.محمد صالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، دار المعارض، ط1، 1980، ص151،152،153،154.

والواقع أن جريدة "وادي ميزاب" كانت تمثل في هذا الميدان لسان حال الحركة الإصلاحية بميزاب مما جعلها تتزعم الصفوف، ويكون بينه وبين المحافظين معارك قلمية حامية، وقد تنزلق في بعض الأحيان لتصبح مهاترات كلامية لا طائل تحتها والجدير بالذكر في هذا الميدان هو مواقفها الصامدة ضد المبشرين المسيحيين فلطالما الحقت أوكار التبشير بمقالات نارية وفضحت أفعال الآباء البيض في الجزائر، ولا سيما في المناطق النائية التي يوجدون عادة بها وكشفت عن العلاقة التي بين هؤلاء وبين الاستعمار الفرنسي وهو ما عرضها للمضايقات وكلفها آخر الأمر حياتها. [1]

الميدان العربي الإسلامي: قد اهتمت بشؤون الوطن العربي والإسلامي وأخباره وأعلنت تضامنها مع قضاياه ومواكبتها للنهضة المشرقية خاصة.فرحبت بالحركة الوهابية منذ إعداداتها الأولى وكتبت عنها مقالات مفصلة مما جعل السلطة تتهمها بهذه النزعة التي لا ترضاها.

واهتمت بالوضعية السياسية في المشرق العربي ولاسيما في مصر والحجاز وعمان ولم تنس فلسطين التي أولتها أهمية كبرى، ووسعت من دائرة بحثها في هذا المجال وكتبت المقالات الصافية عن وضعية المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وبينت من هم أعداء المسلمين وكشفت عن الخططات الغربية التي تهدف إلى القضاء على هذه الفوضى الروحية بين المسلمين واقترحت الحلول التي رأتها ممكنة في هذا المجال وحسنت علاقات الود والصداقة مع المغاربة والمشارقة، وفتحت صبرا واسعا لإنتاجهم الفكري والأدبي نقلا عن بعض الدوريات العربية الكبرى مثل:أم القرى(الحجاز)المنار الفتح،الزهرة، الأهرام، الهلال، المقتطف، المنهاج، الشورى الآخاء، العرفان(مصر) النهضة (تونس).

1- المرجع السابق، ص155.

وكانت لأبي اليقظان علاقة حميمة ووطيدة بالصحفيين والكتاب التونسيين ومن أهم الكتاب الذين شاركوا في تحرير"وادي ميزاب" نجد المؤرخ الكبير عثمان الكعاك والحبيب الخلصي الذي نجد له مقالات كثيرة والشاعر محمود بورقيبة، ومن المغرب محمد أبو بكر السلاوي ومحمد القربي.

وكانت له مكانة مرموقة في المشرق العربي أيضا في مصر وخاصة تصل إلى رجال الفكر فيعجبون بخطتها وبمحتوياتها، ومن بين هؤلاء نذكر الشيخ رشيد رضا(صاحب المنار) ومحمد علي الطاهر(صاحب الشورى)، وكان هذا الأخير يراسل الجريدة بكل ما يجد عن القضية الفلسطينية، خاصة صاحب الدين الخطيب (صاحب الفتح والزهراء) وكانت تربطه بأبي اليقظان علاقات من الود العميق والآخاء الإسلامي الفياض.

أما شكيب أرسلان وسليمان الباروني باشا، فكانت لهما عند أبي اليقظان مكانة خاصة وبالتالي كثيرا ما ظهرت آثارهما على صفحات " الوادي " ولا سيما الباروني باشا الذي كان شبه مداوم.

الميدان التربوي والثقافي: لقد وهت عناية ملحوظة إلى الميدان الثقافي والتربوي، فرغبت الجزائريين في الإقبال على التعليم وأن يجتهدوا في تنشئة أبنائهم تنشئة إسلامية صحيحة وخصصت في هذا المجال قرابة خمسين مقالا ولعلها كانت تدرك ولا أخلها بالعم وينصرفوا بها في البلديات التي شغلت الناس في عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى فحاربتالأمية، وبينت أضرارها على الفرد والمجتمع، واعتبرت أولئك الذين يقفون في نبل الناشئة وهم في التعلم، مجرمين وقطاع طرق، وخونة للوطن فكتبت عنهم مقالات ضافية وهاجمتهم هجوما مريرا. [1]

1- المرجع السابق، ص155.

ولم تنس من ناحية أخرى أن تبين ما في طرق التعليم العتيقة من عقم وضياع بما في طرق التعليم الاستعمارية من تهتك وانحلال، ومن ثم فإنها ربطت الوطنية بالتعليم أو بالأحرى كانت تنشر الوطنية عن طريق الدعوة إلى التعليم.

فطلبت الحكومة أنت تحل اللغة العربية محلها اللائق بها، نعتبرها في مكانه يساوي مكانة اللغة الفرنسية، ونددت بنزعة الفرنسة التي أخذت تطغى في الأوساط العامة والمثقفة.وتشجيعها منها للإنتاج الفكري العربي الجزائري، راحت ترحب بثمراته الأولى سواء كانت كتب أو جرائد، وطالما شجعت المواهب الشابة المتفتحة وفتحت لها صدرا واسعا وقدمتهم إلى الأمة على أنهم عمدة المستقبل ورجالة، فنضجت على صفحات الوادي أقلام شابة كثيرة، شعراء، وكتابا، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: مفدي زكرياء رستمي بكيربن سليمان ، رمضان حمود، محمد الهادي السنوسي، عثمان بلحاج، من الشعراء.

ومن الكتاب: سعيد الفرقد،عبد الرحمان بن عمر،سعيد بن بكير،قاسم الحاج عيسى،عيسى بن عبد الله الكاملي نوراس عبد الله.

إلى جانب الكتاب الذين تمرنوا على الكتابة من أمثال: أفلح، عمر بن قدور ومبارك الميلي، والمولود الحافظي الأزهري، والطرابلسي وغيرهم[1].

الميدان الاقتصادي: فتحت عيون الأهالي على النظريات الاقتصادية العالمية وتطورات نظمها ودعتهم إلى تحسين أساليبهم التجارية وتطويرها، وقارنت بين ما تتمتع به تجارة اليهود من نظام وتجهيز ودقة في التسيير وما تفتقده التجارة الأهلية من كل ذلك.

1- المرجع السابق: ص155،156،157،158،

وكانت لها الجرأة في أن تدعوا الأهالي إلى تأسيس بنك وطني أهلي لكسر احتكارات المعمرين واليهود، ولمد الحركة الاقتصادية الوطنية بالغذاء الضروري حتى ترفع رؤوس الأهالي التي أذلتها غطرسة اليهود والمعمرين.

وكما حرضت الفلاحين على التمسك بأراضيهم وتحسين وسائل الفلاحة منافسة للمعمرين ومحافظة على ممتلكاتهم.

وهكذا حملت الجريدة في خطتها بذور القضاء على نفسها، ومن هنا كثر مناوؤوها وكانوا في بداية الأمر من المتعصبين، أعداء الحركة الإصلاحية وبعض الأنانيين من الأغنياء الذين قاومت الجريدة بعض المواقف التي اتخذوها وكبر عليهم أن تقصدهم للناس وهؤلاء وأولئك هم الذين يسميهم أبو اليقظان " الوشاة " الذين كانوا يحملون الخطي إلى المراجع لإحراق الجريدة تنفيسا لما في أنفسهم من غيظ وخنق وتدعوا إلى غاياتهم الدنيئة بكل ما لديهم من وسائل حاقدة وقلب الحقائق وتشويه معالم الحق.

ب- النور(الجزائر)(1931ـــ1933):

برز العدد الأول من جريدة النور بمدينة الجزائر في 15 سبتمبر 1931، وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها أبو اليقظان نفسه.

لم تختلف "النور" عن جرائد أبي اليقظان السابقة في حجمها أو عدد صفحاتها أو اتجاهاتها، فهي مثل حجم وادي ميزاب والمغرب في أربع صفحات كبيرة تخصص الصفحة الثالثة منها للإعلانات غالبا، وهي ذات اتجاه إصلاحي متحمس شأنها في ذلك شأن صحف أبي اليقظان الأخرى. كما أوضح ذلك وهو يذكر بعض أغراض جريدة النور. [1]

1- المرجع السابق، ص159.

إنما الغرض من إنشاء جريدة النور وإرسال أشعته إلى الدور والقصور هو تنوير الأذهان وتثقيف العقول وتهذيب النفوس وتعريف المسلمين للمسلمين وإنعاش روح المؤمنين بإنعاش روح المخلصين الصادقين وتقوية القلوب الضعيفة وتطهيرها من الجبن والقنوط وملؤها بروح الأمل والرجاء وتعميم الأخوة وتنمية المحبة الإنسانية الإسلامية بين المتساكنين المسلمين والإشادة بذكر الفضيلة ودعوة الناس إليها ومقاومة آثار الرذيلة وتحذير الناس منها.

ومن هنا يتضح لنا بأن الجريدة النور جاءت باستمرار للمسيرة التي بدأتها قبلها كل من جريدة وادي ميزاب وميزاب، والمغرب.

تمثل ذلك عنايتها بالأخلاق الفاضلة ودعوتها الحارة إلى العلم ومقاومة الجهل،ومحاربتها العنيفة لكل مظاهر التفرقة على الصعيد الوطني القومي والديني بمقاومتها سموم التفرقة الإباحية والشيوعية واهتمامها باللغة العربية وأذابها بما كانت تنشره من روائع الشعر القديم والحديث وبفتحها المجال واسعا أمام الأقلام الشابة تشجيعا وتوجيها وتنمية للنبوغ والإبداع.

وتابعت الحركة الإصلاحية متحمسة في نشاطات جمعية العلماء المسلمين من جهة وفي نشاطات الحركة الإصلاحية في ميزاب من جهة أخرى. ولذلك استطاعت أن تمزج بطريقة ذكية بين نواحي الحياة كلها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ولعل اللافت للنظر في هذه الجريدة "النور" هو أن أغلب افتتاحاتها مقالاتها الافتتاحية لم تكن لأبي اليقظان، وهو أمر يختلف تمام الاختلاف عن الصحف السابقة واللحقة، فلم يعد أبو اليقظان يكتب بمثل الغزارة والإستفاضة التي عرف بها إذ أسند مهمة كتابة المقالات الافتتاحية للشيخ عدون بن بالحاج شريفي الذي كان يوقع مقالاته باسم"سعـــــــــيد".

ولعل أبا اليقظان اضطر إلى ذلك لأنه سافر إلى مسقط رأسه "القرارة" للاستراحة والاستجمام بعد عناء هذه السنوات الطويلة الشاقة، ولعله أراد ضمان سير الجريدة واستفادة القراء منها وتفويت الفرصة على المستعمر يتربص بقلم أبي اليقظان الدوائر"فقد أصدر الأمر لتعطيل كل ما يصدر في تلك اللهجة من الصحف يحمل اسم "أبي اليقظان" وما كان باستطاعة أبي اليقظان أن يبيع ضميره أو قلمه فكان السكوت بالنسبة له أولى، ومن ثم غاب عن العاصمة ما يقارب سنة كاملة.

ولعل من أطرف محتويات "النور" تلك الفصول الممتعة الخفيفة التي كان يحررها"لقمان تحت عنوان "خواطر وسوانح" يعرض فيها لمعالجة بعض المواقف في الحيلة والمجتمع بأسلوب فكه ممتع فيه غير قليل من التهكم والسخرية[1].

ج- البستان ــ الجزائر ــ (1939):

بعد المصادرات المتتابعة والتضييق الرهيب من طرف السلطة الاستعمارية لجرائد أبي اليقظان،نراه هذه المرة يلجأ إلى أسلوب صحافي جديد،فقد عمد إلى إصدار جريدة "البستان" الإنتقادية الفكاهية، وحاول على غير عادته وطبيعته أن يبتعد قليلا عن المقالات المطولة، والمواضيع الجيدة الدسمة مما جعلها أشبه شيء بجريدة "النديم" التونسية في طريقة إخراجها وتحريرها،والجدير بالذكر أن البستان صدرت وجريدته السابقة"النور" ما تزالوا سائرة منتشرة،إذ نجد في العدد78 وهو العدد الأخير من النور الصادر2ماي1933م تنويها "بالبستان" جاء فيه ما يلي:

ــ جريدة عربية فكاهية إنتقادية يصدرها مرتين في الشهر في الجزائر الأديب الفاضل السيد تعموت عيسى بن يحي صاحب جريدة المغرب سابقا غايته منها إنعاش روح الفضيلة وإخماد روح الرذيلة بأسلوب فكاهي لذيذ فترحب بهذه الزميلة الكريمة ونرجوا

1- د محمد صالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، دار المعارض، ط1، 1980، ص195،196،197.

لها مزيدا من التقدم والرواج والإقبال والواقع أن الجريدة ليست لتعوت عيسى وإنما تظاهرت بذلك ولجأ إلى هذا الأسلوب الذكي مبالغة في الحيطة وإمعانا في التهمية حفاظا على رسالته الصحفية السامية.

ــ وكان صدور البستان قبل مصادرة النور توقعا ذكيا من طرف أبي اليقظان من أن السلطات الحاقدة لن تهادنه طويلا فهي لن تغير من استبدادها وهو لن يغير من صموده ومقاومته ،ومما جاء في افتتاحية العدد الأول الصادر في 27أفريل 1935م نفق على بعض نفق على بعض الأسباب أو الدوافع لإصدار "البستان" وهي ثلاثة:[1]

1ــ صحافة بسيطة الأسلوب والأفكار تسايرها الطبقة ذات المستوى الثقافي المحدود وتتجاوب معها وتستفيد منها.

2ــ إفساخ المجال للأقلام ذات الاتجاه النقدي الفكاهي.

3ــ الأزمة الاقتصادية الخانقة التي غيرت طبائع الناس فأصبحوا في حاجة إلى الصحافة فكاهية خفيفة الروح ترفه عنهم وتسليهم.

ويعتبر أن ما ذكره أبو اليقظان من الأسباب الحقيقية هي ما ذكرها عندما راح يؤرخ لصحافته حيث يقول "وقد غيرنا أسلوبنا الجدي الدسم فأصدرنا جريدة'البستان– جريدة هزلية فكاهية وتوارينا فيها كذلك باسم الأخ – تغموت ــ كما فعلنا في جريدتنا ــ المغرب ــ علنا نسلم من عوائق التعطيل، يقول في مكان آخر إنما فعل ذلك مبالغة في الحيطة " فالدافع الأساسي إذا هو التحايل أمام سلطة جائرة والحق إن اللجوء إلى مثل هذا الأسلوب كثيرا ما عرفت به عهود الظلم والاستبداد في العالم كله.

1المرجع السابق:ص205،207 .

والذي انتهينا إليه وفقا لمحتويات الأعداد العشرة"البستان" نفسه هو على الرغم من اعتماد أبي اليقظان أسلوب الفكاهة، والحكم والسخرية فإن المحتويات الفكرية لم تختلف في شيء عن محتويات جرائده السابقة وإن المبادئ والأهداف التي دعا إليها هناك هي نفسها التي يدعو إليها.

د- النبراس ــ الجزائرــ (1933):

على الرغم من قرار إدارة الاستعمارية من حكمها المسبق بالإعدام على شؤون الأهلية الاستعمارية من حكمها المسبق بالإعدام على كل ما يحدده أبي اليقظان ومنعه من التداول ما لم يخفف من لهجته، ويغير من موقفه فإن أبا اليقظان لم يستسلم بل إنه راح وفي أقل من شهر من مصادره "البستان" يصدر صحيفة جديدة باسم "النبراس" وقد صدر العدد الأول في 21جويلية1933م، وفي افتتاحية العدد الأول من التحدي، وروح المقاومة والإصرار ما يبعث على الإعجاب والاندهاش.

وآية ذلك ما تضمنته الافتتاحية من نقد لاذع لموقف السلطة الاستعمارية من الصحافة في الجزائر بصفة عامة ،وصحافة أبي اليقظان بصفة خاصة ولأهمية الموضوع وعلاقته بما نحن في صدده نور أهم النقاط التي اشتمل عليها هذا المقال.

يبين الكاتب في بداية المقال ما للصحافة من فضل في توجيه الشعوب وتربيتها وبنائها في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية وهي في ذات الوقت اللسان الصادق الذي يعبر عن ضمائر الأمم لدى الدول والحكومات ما لم يهدد هذا اللسان بالمقارض من حين لآخر،وما لم يقف قانون المصادرة على الرقاب كالسيف المسلط وفي هذا تعريض واضح بالسياسة الفرنسية إزاء الصحافة العربية في الجزائر.

والرأي عند أبي اليقظان أن دور الصحافة جد خطير إذ لا أمل في النهوض بغير هذه الوسيلة الفعالة، هي في توجيهها للشعب وتربيته أشبه بالمدرسة السيارة التي تدخل البيوت حاملة لشتى الفنون لسائر الطبقات وهي في قدرتها على الوعي ونقد الحالات المرضية الاجتماعية وإيجاد الحلول أشبه بالمستشفى المتنقل المحتوى على أطبائه وأدواته وأدوائه.

وحسب ما يراه أبو اليقظان لم تعد متعلقة بمصادرة صحيفة أو إغلاق مدرسة أو تعطيل المشروع، لان عجلة التاريخ لا تدور إلى الوراء أبدا أنه من المستحيل أن يعود الشعب الجزائري إلى غفوته السابقة وقد أخطأ التقدير والحساب كل من يحسب أن الأمة الجزائرية أمة عريقة في التوحش والهمجية والفوضى بل إنها " أمة عريقة اللسان مسلمة العقيدة ماجدة التاريخ " فهي لا تنتمي إلا لعراقتها العربية الإسلامية ولا تتصل بغير حضارتها وتاريخها وقد سرى هذا الإحساس النبيل في شرايينها فنفضت عنها غبار النوم إلى الأبد بعد أن استجابت لآذان الإصلاح ودعاة النهوض وكان من أبرز الأصوات المنبهة لها " صوت الصحافة الحرة ".

لذا فإن أبا اليقظان راح يؤكد للمستعمرين وبأسلوب يثير الغيظ والحسرة في نفوسهم بأن محاولاتهم القضاء على الصحافة الحرة إنما جاء بعد الأوان، لأن هذه الصحافة قد أدت رسالتها حين أيقظت الأمة وعرفتها بواجباتها الوطنية ودلتها على أعدائها فمن المستحيل إذن أن تعود إلى غفوتها السابقة بل إن كل محاولة لإعادتها لها لا تعود عليها إلا بزيادة التنبيه.

وعلى هذا أبرزنا في هذه الليالي السود والساعة الحالكة بهذه الصحيفة الجديدة متخذين منها نبراسا لإنارة هذه السبل الملتوية أمام الأمة العزيزة.[1]

1 - المرجع السابق: ص215،216.

هـ- الأمة الجزائرية (1933ـــ1938):

لقد برز العدد الأول من جريدة الأمة في الثامن من سبتمبر سنة 1933م وعلى غير عادة أبي اليقظان مع افتتاحيات جرائده الأخرى، فإنه لم يخصص للعدد الأول مقالا خاصا لبداية الجريدة يشرح فيه أهدافها وواقعها وتطلعاتها كما هو الشأن مع جرائده السابقة بل نشر بدلا من المقال الإفتتاحي مقالا عاديا تحت عنوان " التعاون الإجتماعي وآثاره في الأمم والجماعات " وهو الحلقة السابعة لمقال طويل نشر حلقاته السابقة في جريدة "النبراس "، ولكن أبا اليقظان يريد أن يقول ضمنيا بأن جريدة " الأمة " وإنما هي امتداد في الحقيقة لجريدة " النبراس" المصادرة أسلوبا ومضمونا، لكن ما إن صدر العدد الأول من الأمة حتى عادت السلطات الاستعمارية إلى لعبة المطاردة اللاهثة والمضايقات المعتمدة، فاضطر أبو اليقظان إزاء هذه التهديدات القهرية غير المباشرة إلى إيقاف المستعمر هذه المرة فأوقف جريدته من تلقاء نفسه بعد أن قرأ في جو الجزائر سطورا من نار لا من نور اتجاه الصحافة العربية، وتراءت له بذر الشر كما تتراءى بروق الصواعق بين قصف الرعود ودمدمة السماء ويبدو من خلال وصفه لذه التهديدات أن أصحابها كانوا يهدفون إلى إسكات صوته الصحفي إلى الأبد أو التأثير عليه حتى يخفف من لهجته، وقد حاول أن يتخذ من هذه الظروف العصبية عذرا لنفسه ليضع هذا الحمل الثقيل عن كاهله قليلا وينتهز فرصة يعطي فيها لنفسه وسطا من الراحة والسكون وقد ألح على أبي اليقظان إحساسه بان الوطن والأمة والدين في حاجة ماسة إلى الكفاح بكل الطرق والصحافة الصادقة المعبرة بأسلوب يبتسم بالصدق والنزاهة والصراحة والاعتدال بات أمرا ضروريا رغم الاحتمالات المتوقعة.

ولعلنا نستطيع أن نشير إلى أهم القضايا التي اهتمت بها جريدة "الأمة" والمتمثلة في القضايا الاجتماعية والقضايا الوطنية، القضايا العربية والدولية، وقضايا الفكر والثقافة.

ومن الواضح للمطلع على فهرس جريدة الأمة أن الموضوع الذي كان يستحوذ على إهتمامات الجريدة ويشغل الحيز الأكبر من صفحاتها إنما هو موضوع "بناء الشخصية الجزائرية العربية المسلمة" بناء تقف به أمام كل التيارات التي يحاول المستعمر إغراقها فيها فكانت دعوتها ملحة من ناحية الأخلاق وقد لمست نقطة الضعف من الأمة في تلك الظروف الحرجة فوجدت أن ضعفها هو ناحية الأخلاق فاستفرغت وسعها في الميدان الفسيح فنددت بمعوج الأخلاق وأعلنت من شأن القويم منها.

إن كتاب " الأمة " من جيل " الإصلاح " كانت فلسفتهم في فهم الأخلاق مستمدة من فهمهم العميق للإسلام ذاته وهو أنهم كانوا يريدونه أداة قوية لمقاومة المستعمر الأجنبي فكان لا بد للفرد أن يكتسب قوته من داخله بما يتجلى به من أخلاق واعتزاز بأصالته وإيمان قوي بحقه ثم جاءت أغلب الإفتتاحيات تدور حول هذه المحاور.

ويبقى لجريدة " الأمة " دور فعال لعبته ومواضيع شتى عالجتها وأسلوب راق استعملته كل هذا حدث رغم الظروف العسيرة والمنعرجات الخطيرة التي عملت جاهدة لعرقلة سيرها وإفشال خطة نجاحها.[1]

1- المرجع السابق: ص233،234،235.

1- التعريف بالديوان :

يعد هذا الديوان ثمرة شعرية عايشها الشاعر بكل تفاصيلها فقد بدأ يقرض الشعر منذ 1326هـ إلى ما قبل سفره إلى تونس 1331هـ وأنهاها إلى يوم وفاته 1393هـ.

يضم هذا الديوان 140 قصيدة في مواضيع مختلفة حيث صادفت عهد الشاعر وصفوانه كما صادفت الثورة التحريرية الكبرى 1954م .

وقد ألف أبو اليقظان ديوانه " أبو اليقظان " حيث جمع فيه كل أشعاره التي ألفت وكتبت في الجزائر وتونس.

وقد كانت بدايته الأولى تتسم بالوضوح والبساطة والسهولة أما نهايته فجاءت ناضجة متطورة.

ومن الملاحظ أن شعر أبي اليقظان ليس من أجود ما قرأه الناس ففي بعضه بساطة قد تكون مسعفة وفي بعضه صور تتكسر دونها أجنحة الفهم.

والقارئ لديوان "**أبي اليقظان**" يجد أن محاوره الأساسية تدور حول قضية الوطن ويتجلى ذلك من خلال تجسيده لوحشية المستعمر ومآسيه وفواجعه التي يرتكبها المستعمر الفرنسي ي حق الشعب الجزائري له من خلال الثورة.

كما يمثل هذا الديوان مظهرا فنيا وفكريا مغايرا لغيره بحيث يجد فيه القارئ صوتا شعريا متميزا.

2- موضوعات الديوان:

أ ــ شعر الثورة :

" جاءت فرنسا وأضرت بها أيام المصبغة أيام الثورة الفرنسية الكبرى وأوصدت دونها إنجلترا ودور أوروبا أبواب العالم فلم تلق نجدة إنسانية إلا من أرض الجزائر الحرة وحكومة الجزائر الجمهورية الحرة ، فكانت المراكب تترى بين الساحلين تحمل لفرنسا من الحبوب ما وقاها شر المجاعة ".(1)

ونظرا للأعمال الشنيعة التي قامت بها فرنسا في الجزائر والوحشية التي طبقتها في أرض الجزائر فرغم كل هذا لم يخضع الشعب للأمر الواقع بل واجهها بكل قوة وشجاعة لأنه كان يحمل في قلبه حب الوطن والشعور نحوه بارتباط روحي وهذا ما جعله يدرك أن فرنسا لا تفهم لغة الحوار بل لغة الحديد والنار وأن الثورة هي السبيل الوحيد للخلاص من هذه الكلاب الجائعة.

ومن بين الشعراء الذين حاولوا أن يعبروا عن أحداث شعبهم ويمشوا معه في حلبة الكفاح فينشدوا له أهازيج النصر الذي حققه بدمه الغالي ويتغنوا بأمجاده ويخفضوا من آلامه ويسجلوا مراحل كفاحه ويحاولوا المشاركة في هذه الثورة ويساندون شعبهم في كل صغيرة وكبيرة نجد " أبو اليقظان إبراهيم الحاج عيسى " فعند قراءتنا لديوانه نجد أن بعض قصائده الثورية تكرس مفهوم الثورة وتجلياتها الظاهرة للعديد من الألفاظ الدالة على الثورة ومنها: الأبطال، القهر، الاضطهاد السلاح، الحرية ، فهذه الألفاظ تدل على كفاح الشعب الجزائري وقيامه بالثورة المباركة ولعل أبرز القصائد التي تجسد مفاهيم الثورة وتعبر عن قيام الشعب بها نجد قصيدة "الثورة التحريرية " حيث يقول فيها :

"هذا هو المجد الذي صنا به* ديواننا فيما مضى فاختاروا**

1- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص71 .

قالوا: قبـــالا بل خيالا بـــل * كالسحر ألقاه الفتى السحار**

هدى_ الجزائر_ حققته علوة * رغم الأنوف فــــــهدهم طيار**

خاضت غمار الهول وخوضى * عليها تحضى بتاج زانه أقمار"[1].**

في هذه الأبيات عبر فيها أبو اليقظان عن عظمة الثورة التحريرية التي كانت حلما بالنسبة للشعب الجزائري الذي عرف بمعاناته المريرة من الاستعمار لأكثر من قرن وربع القرن وببسالته وصلابته وعناده واستماتته في النضال ضد الاحتلال طوال حقب متفاوتة أو إنتفاظاته الجماعية وتصديه لكل مظاهرا لتشويه والاجتثاث العرقي و الحضاري واللغوي.

فعلى الرغم من تعرض الشعب الجزائري لشتى أنواع التعذيب والتشريد والقمع إلا أنه سيأتي اليوم الذي تأخذ فيه استقلالها ويبزغ فجرها نحو الحرية.

كما نجد نموذجا آخر تمثل في قصيدة "رفع العلم الجزائري" الذي صور فيه الشاعر شجاعة وقوة الأبطال المجاهدين في قلب المعركة صامدين في وجه المستعمر بقلوب يملؤها الإيمان والصبر والعزيمة بغض النظر عن أساليب القهر والدمار الشنيع الذي واجهوه ويواجهونه، قد كتبوا اسم " الحرية " بدمائهم الزكية الظاهرة ورفع العلم الجزائري. إذ يقول:

" أيها الأبطال خضتم في الجهاد* وقد تحملتم ذنوب الاضطهاد**

وقهرتم في فرنسا كــل مــا * كان فيها من سلاح وعتاد**

و كتبتم في الــدمــار حرية * رغــم الإعــادة للبــــــــلاد**

ورفعتم في رضـــاها رايـــة * تتسامى في الأعالي والوهاة ".[2]**

1- إبراهيم أبو اليقظان: ديوان أبي اليقظان،ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر1989، ص12.
2- المصدر نفسه، ص30.

وهناك نموذج آخر يوضح شراسة المستعمر الفرنسي منذ حلوله بأرض الجزائر أرض المليون ونصف المليون شهيد وفي ذات الوقت رد فعل الشعب الجزائري حيال هذا الظالم من خلال ما عله لإخراج الحق وتبيان العدالة ومدى الغضب الذي يعيشه أبناء هذه الأرض الطيبة وذلك من خلال قصيدة " فرنسا والجزائر" إذ يقول:

" نفثت فيا فرنسا سمـــا* ثم ظننتنا غذاء دســـما**

هي لا تعلم أن السم في * دسم يرجع فينا علقما**

فقامت حفلة القرن لنا * فيراها الناس عنا ماسما ".[1]**

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن تجليات الثورة في أبي اليقظان تجسدت من خلال المعاني الشاملة للثورة التي يغطيها طابع إنساني متهافت عليه من قبل الإنسان الجزائري المسلوب للحقوق لمدة قرن وثلاثين سنة.

وبهذا يمكن القول "أن الثورة قد حطمت التناقض الذي عاشته الجزائر وقضت على الحياة القديمة والفضل في هذا لأوراس".[2]

ب ــ قضايا عربية:

1- فلسطين:

من القضايا الإنسانية ما يبرز مرة ثم يختفي، يتفجر في فترة ثم ينحصر مع مرور الزمن، فتخبو ناره أو تتلاشى نهائيا، ولا يبقى سوى الرماد علامة على ماض عظيم أو العكس، ماعدا قضية واحدة هي " قضية فلسطين" أنها الوحيدة التي لا تخبو نارها ولا تذوب آثارها، ولكنها تتجدد مع الأيام ويستمر زخمها صاعدا مع الزمن يزداد توهجها

---

1 المصدر السابق: ص30.
2 عبد الله الركيبي: لأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الجزائر، د.ط، 1983، ص37.

كلما قدمت، ذلك أنها قضية في نوعها عبر التاريخ ، فهي ليست قضية حرية فحسب وإنما قضية الإنسان وضمير الإنسانية.

وكان الأدباء والمفكرين الجزائريون من أوائل المثقفين العرب الذين وقفوا إلى جانب الشعب الفلسطيني على أزره منذ بداية القرن الحالي حتى اليوم، فقد شاركوا هذا الشعب معاناته وعبروا عن أحاسيسهم بمأساته وكشفوا أهداف الصهيونية مبكرا وكتبوا شعرا ونثرا عن هذه القضية التي اعتبروها قضيتهم غم أن ستارا سميكا ضربه الاستعمار الفرنسي بين الجزائر والأقطار العربية الأخرى حتى يعزل الشعب الجزائري عن الأمة العربية التي هو جزأ لا يتجزأ منها "لسنا في حاجة لأن نعدد الروابط التي تربط فلسطين والجزائر كما أننا لا نحتاج لضرب أمثلة للمقارنة بين حالة الجزائر وحالة فلسطين "[1].

فالشعب الجزائري ينظر إلى قضية فلسطين باعتبارها قضية وذلك بعوامل دينية وقومية وإنسانية مثلما ينظر إليها الشعب العربي في شتى أقطار العروبة.

ولعل من أبرز الشعراء الجزائريين الذين تحدثوا عن فلسطين وأكنوا لها مكانة في أعمالهم الشعرية نجد "أبو اليقظان ".

ويتجسد هذا من خلال قصيدة " فلسطين تندب أبنائها الأعزاء "، إذ يقول :

"لئن غلب الأباة فليس بدعا * إزاء تآمـــر المتعــصبين**

فليس الخصم صهيونا ولكن * أبا لسة الصليب يخاصمونا**

كمـــا قالوا هنا نمت حروب * الصليب لنا فأين الفاهمونا**

بعسفهم معا أضحى أبـــاة * العروبة في البلاد مشردينا".[2]**

1- المرجع السابق : ص 41.

2- أبو اليقظان : الديوان، ج2، ص90.

فمن خلال هذه الأبيات نجد أبو اليقظان حاول أن يعبر عن تماسك أبناء فلسطين حيث أن كفاح الجزائر ما هو إلا بداية لمعركة أخرى وبسبب قمعهم لفلسطين أضحوا مشردين ضائعين.

2- ليبـــيـــا:

ونرى شاعرنا يعالـــج قضية أخرى في ديوانه هي قصيدة " ليبيا والجزائر تتصافحان" يقول في مهرجان علي يحيى معمر:

" يا رائد وفد الوفى نلت المنى * بتبصر وتواضع وسداد**

قدمت للإسلام عرضـــا ناصعا * في موكب فخم إلى العباد**

من قبل نالوت أظلت مجمع العلما* ففزت بطـــــــــارق وتلاد**

من بـــــعد الكاتب ونشـــــره * زرت الأحبة صفوة الأمجاد**

وبفضلك الأسمى تصافحن الجزا * ئر مع ليبيا من صميم فؤادي**

أن أنسى لن أنسى أخوتهـــــا لنا * لمــــــن اخترقت جوها لبعاد**

الله يرعاكم ويجمع شملــــــــكم * ويمدكم بالعون والإسعاد.**[1]

ففي هذه الأبيات نرى أن الشاعر يعد بعض الخصال الحميدة للشعب الليبي من تبصر وتواضع وسداد، ويوجه كلامه هذا بصفة خاصة إلى علي يحيى معمر الذي قام بزيارة إلى وادي ميزاب والجزائر في أوت 1965 م والذي بفضله تصافحت الجزائر مع ليبيا من صميم الفؤاد، ليغتتم أبياته بالدعاء لهما أن يجمع الله شملهما في جميع الأوقات والظروف.

1- المصدر السابق : ص98.

ج- شعر المناسبات :

هو شعر يلقيه الشاعر في مناسبة معينة سواء هذه المناسبة دينية أو وطنية، ولعل أبرز مثال على ذلك ما تجسد في قصيدة " حفلة جمعية التعليم بمليكة الشقيقة " إذ يقول :

"مليكة بشرى فتازمان مساعد * يسرى بنهج الحق فالحق رائــد**

وفي دوحة الإصلاح أيضا تفيئ * ظلال الهدى والعلم فهــي مراشد**

وفيك ذكاء والذكـــاء غريـــزة * بها يدرك المامول وهي المساند**

وعندك مال وهو قـــوة عصرنا * وسلمنا نحو العـــلا والمصاعـد "**[1]

في هذه الأبيات التي ألقيت في حفلة جمعية التعليم بمليكة الشقيقة ويبشرها بأن الزمان سيقوم بيد العون من أجل إقرار الحق بما أنها تمتز بذكاء، وطبيعة الذكاء غريزة يدرك بها الأشياء، ويصف إلى ذلك غناها الذي هو سر وقوة عصرها، كما أنه يعبر عن طموحهم إلى الدرجات السامية.

لم يقتصر ديوان أبو اليقظان على ذكر مواضيع دون أخرى بل هو بمثابة قالب أفرغت فيه نماذج شتى وعلى سبيل المثال قصيدة " مباهج العيد" والتي يقول فيها :

" غن يا طيــر الغصــون * وامح عن قلبي شجوني**

وادر كـــــــــأس سرور * عن رفاقي بيمــــــيني**

أو ما تعــلم أنـــــــــا * في ريـــاض الأكـــلون**

بــين جنـــات وأنهـــا* رود فـــاق العيـــون**

والصفا يبعث منهـــــا * ريح عطر اليـــاسمــين".**[2]

1- المصدر السابق، ص68.
2- المصدر نفسه، ص 104.

فعند قراءتنا لهذه الأبيات أبو اليقظان يتحدث عن فرحة العيد فهو عندما يهزه الطرب فرحا لمناسبة سعيدة فمن خلال عباراته يخل للمتلقي أن الشاعر يريد أن يعبر عن مشاعره الراقصة إذا كان مسرورا،فألفاظ القصيدة خفيفة ومرحة وعذبة إذ يشعر المستمع بالراحة وهو يتلق هذا الشعر.

د- شعر المراثي والمآسي:

بالإضافة إلى نماذج الديوان التي ذكرناها سابقا نجد شعر المراثي والمآسي وكتب أبو اليقظان أشعارا في هذا المجال ، إذ نجده يقول في قصيدة" أخي ":

" مـــاذا ذهاك ــ أخي وما أهواك * في حفرة القبر الــــذي آواك ؟**

هل صرت حقا بين سكان الــثرى * أم لذت بالملإ الكريــم حـــــماكا**

قل لي بأســـلاك المنام ونناجيني * ماذا وجدت وماذا لقيت هناكا ؟**

هل ما تلوث لدى ختامك من خت * دام الفجرــ تلقينا ،وما أدراكا ".**[1]

في هذه المقطوعة الشعرية نجد أبو اليقظان يخاطب أخاه المرحوم " محمد " وهو لم يؤمن بحادثة موته رغم حصول ذلك حقا ويسأله ما لقي هناك وما وجد باعتباره شخصا عزيزا على الشاعر مؤمنا بالله تعالى وعامل دين ودنيا.

فمن خلال كلمات الشاعر تتلمس حزنا شديدا على موت أخيه فنظم هذه القصيدة يعتصر ألما على فراقه.

من الواضح أن الشاعر العظيم أحباب شاءت الأقدار أن فرقت بينه وبينهم فبالإضافة إلى المرحوم " محمد " نجد شخص آخر لا يقل أهمية عنه وهو " أحمد " من خلال قصيدة " دمعة سفينة على أحمد " إذ يقول :

1- المصدر السابق: ص 127.

" ماذا ذهاك بغتة في بكـــــــرة * هــولا نراه على النفوس عظيما**

ريب المنون وقيده ووقـــــوده * أكــبادنا نــــارا غدت و جحيما**

نبأ عظيــم نابتا بشـــــرارة * برقــية نحسا أتى مشـــؤومـــا**

خبر كقنبلة من الـــذرات في * أرجائنا نفــسا لها تحطيمـــــا**

في طية هلع، وفي كلماتـــــه * فزع يصب على الرؤوس رحوما**

"حمدى أبو اليقظان أحمد ساكن* الخضراء أصبح في التراب رحيما**

الله أكبر شاعت الأقـــــدار أن* نرمـــــي بزرء لا يزال جسيما ".[1]**

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا مدى الهلع والقرع لسماع خبر وفاة الأخ المرحوم " أحمد" ومازال الأمر عظمة ووصول هذا الخبر صباحا فاهتزت له النفوس واحترقت الأكباد الأحباب عليه، فأحمد الساكن بالأسس في الخضراء أصبح اليوم في التراب رميمافما مدى مرارة كأس الموت الذي ترتشف منه كل نفس إنسان.

وفي هذا المجال نموذج آخر بقصيدة تحمل عنوان " ألى ابنا عيسى رحمة الله "

إذ يقول فيها:

"سطا الموت وهو الليث غضبان ناشبا* بمخلبه في رأس عيسى فسالما**

أقبلي يذوق المــوت كهلا بصــحة* وأبقى أنا شيخا وجسمي تحطما**

وكنت أظن منه تديــيح خطبـــــة * رثاء لفقري حيثما كنت في السما**

ولكن له قلبي من السبق في الرثـــا * فقلــت شعوري فيه شعرا منمنما**

أيدفن حيا كاملا نصف ميتـــــــا * وإحدى يديه مثلما يشبه الدمـــى ".[2]**

1- المصدر السابق : ص128.
2- المصدر نفسه، ص138.

الشاعر في هذه الأبيات يصف الموت ويشبهها في شراستها بالليث الغضبان عندما ينقض على فريسته بمخالبه وكذلك الحال مع المرحوم عيسى فما بيدي أبي اليقظان حيلة سوى أن يبدي ما في قلبه من حب يكنه له من خلال أشعار منمنمة.

هـ – مدح الزعماء

1– محمد البشير الإبراهيمي : لقد عمد أبو اليقظان إلى ذكر هذه الشخصية في قصائده نظرا للمكانة الرفيعة التي احتلها الإبراهيمي وسط أبناء شعبه، ولعل أبرز القصائد التي تبرهن على ذلك قصيدة " اليوم الخطير لدى الولاية العامة " حين يقول :

" واتى البشير إلى البشيــر بدوره * فعلى وحلق في سماء الضاد**

وفي القضاء حقوقه فـــي جمعهم * بمهارة هزت نفوس ســـواء**

وأفاض في التعليم يشرع حوضـــه * عذبـــــا لكل قوافل الـــــوراد**

وأبات للجمع الخطـــــير مكانـــــة * الفصحى وخدمتها لكل بلادي**

فالســــــين والضـــاد الغزيـــر * إخوان للجنسين في الإسعاد ".**(1)

2– الشيخ بيوض : لم يقتصر شاعرنا على مدح الإبراهيمي فقط وإنما تعدى بمدحه إلى " الشيخ بيوض أيضا " حيث قال في قصيدة " البشرى العظمى بفوز الشيخ بيوض " :

" بشــــــرى لكم فالله أنجز وعده * للمـــــــؤمنين فمن بالإمداد**

بشرى لكم وليس بيوض سمـــا * فوق السها إذ فاز بالميعاد**

بشرى لكم أو ليس أفلح ــ أفلح ــ * في سعيه فغدا تسيل حمراء**

لاغزوان يحـــــضى بما يحضى به* الأبطال بيـــــن عرائن الآساد**

فالحظ كان حليفه واليمن كـــــا * ن أليفه من ساعة الميلاد ".**(2)

1- المصدر السابق: ص48.
2- المصدر نفسه، ص 44.

من خلال هذه الأبيات الشاعر يبشرنا بفوز البطل المغوار "بيوض" الذي أنجز وعده للمؤمنين إذ حالفه في ذلك حظه ولا يخفانا أن ذكر أبو اليقظان في بيوض: أن الصدق محور قوله والحزم رائد فعله، وهذا ما جعله يحظى به بما يحظى به الأبطال.

3- الشيخ محمد العيد : بالإضافة إلى حديثه عن الشيخ الإبراهيمي والشيخ بيوض نجده قد تطرق إلى الحديث عن شخصية عظيمة أخرى هو " الشيخ محمد العيد " إذ يقول عنه :

" يابلبل الصحراء مالك واجما* أولست تسكن في ربا الصحراء**

وهزازها يشد وعل أفنانها * متــجاوبا لخــرير ذاك الماء**

وتخيلهامن روحها مياسة * وكأنهــــا في رقصة الحوراء[1]**

من خلال الأبيات الشعرية التي بين أيدينا نلاحظ أن شاعرنا أبو اليقظان يشبه الشيخ محمد العيد بلبل الصحراء وفي ذات الوقت يسأله عن رحيله باعتبار مسكنه وملجأه في ربا الصحراء واصفا بذلك عناصر طبيعتها من خرير الماء وتفتح الزهور وغناء الروضة.

1- إبراهيم أبو اليقظان: الديوان، ج2، ص104.

1 - اللغة الشعرية:

أ -مفهومها:

تعتبر اللغة ظاهرة إجتماعية ووسيلة التخاطب و التفاهم، وهي وسيلة من وسائل التبليغ وتعد أيضا أداة توصيل بين الشعر لنقل الأفكار وهي أداة الفنون الأدبية المختلفة وعلى رأسها الشعر التي يتحقق بها كيانه.

وما الشعر إلا كلمات نظمت بطريقة خاصة وهذه الخصوصية هي التي تميزه عن الشعر ولغة التخاطب اليومي، وترجع خصوصية الشعر واختلافه عن غيره من أساليب القول إلى تلك العلاقات والارتباطات الجديدة بين المفردات وما تخلقه هذه العلاقات من صور وأخيلة ومهمة الأديب الناجح أن يعمل على تحطيم الارتباطات العامة للألفاظ، تلك الارتباطات التي يخلقها المجتمع وأن يخرج عن السياق المألوف إلى السياق اللغوي المليء بالإيحاءات الجديدة.[1]

والشاعر الناجح الحقيقي هو الذي يقوم بعملية إمتصاص المشاعر والزخم الوجداني المرتبط بها ثم يكسب هذا النسخ في قصيدته " فالكلمة عنده " تعتبر الريشة التي يرسم الشاعر بها صورته الفنية وينقل بها تجربته الشعرية.[2]

وتعد اللغة الشعرية أكثر وسيلة للتبليغ والتواصل، وأنها وسيلة استبطان واستكشاف ومن غايته الأولى أن كثير الإدراك وتهز الأعماق وتفتح أبواب الاشتياق، هاته اللغة نواة فعل الحركة خزان طاقات وطبيعي أن تكون اللغة إيحاءا لا إيضاحا.[3]

1- محمد زكي عشماوي: قضايا النقد الأدبي و البلاغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص19.
2- عمر يوسف قادري: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، دار هومة، ص29.
3- أدونيس: مقدمة الشعر العربي، دار الفكر، بيروت، ط5، 1986، ص95.

وعليه فإن اللغة في الشعر ليست إناءا للأفكار كما الشأن في العلم و النثر، بل هي نسيج خصوصي من الكلام لهو بنية خاصة تنصهر فيها الأفكار والمشاعر والرؤى في حدس واحد ونفق واحد.

ب -الظواهر اللغة في شعر أبي اليقضان إبراهيم بن عيسى

ونقصد بها كيفية بناء الجمل وتركيب الكلمات وتخفيض الكلمات الدارجة والاقتباس من الأحاديث الشريفة والقرآن لفظا ومعنا.

وانطلاقا من دراستنا لديوان أبي اليقضان لاحظنا استخدام للجمل الفعلية و الاسمية داخل القصيدة الواحدة أو في مجمل شعره، فقد ورد في قصيدة "إحساس وادي ميزاب نجد زعيم وادي ميزاب" ثمانية عشر جملة فعلية من أصل ثلاثة وعشرون بيت شعري.

ويتضح ذلك من خلال هذه القصيدة:

" يامن يؤذن فـــي الملا بالــوادي * واهتف بتمجيد الحياة مسبحــا**

واجهر بأعلى الصوت لكن لا على * يا كوكبا رمز الشباب المع لنا**

وانثر ازاهير المباهــج في منـــا * وانصب بها أقواس نصر وارفع**

واعقد لهذا المهرجان محافـــــلا * وأقم له أزهى المواكب بهجــة**

نضد حنايتـــــه كنــــن الزهــو * واشد هنالك للخطابـــــة منــبرا**

رتل أناشيد الحيـــاة بنغمـــــة * يا دار إخوان الصفا قومي لنـــا**

وادر كؤوس الشاي حالا يابن عد * يا كاعب لك في الصلاح مكان له**

قومي لحفلك البهيــج ونضـــدي * وانشدن من لغة العواطف نغــمة**

واولم يقم بناياتنــا بتعاطـــــف * لكي في بني النجار أحسن أسوه**

يا بليلا غرد بلحنــك منعشـــــا * يا عندليب الرضى نشف سمعنا**

اليوم يومك " يا قرارة فاشمـــخي * تيهـــــي دلالا وارقص وترنمي".** (1)

إضافة إلى هذا نجده في قصيدة " أفلح وزير الثقافة " وظف في ثمانية فعلية وثمانية جمل اسمية من أصل عشرة أبيات.

" حي السلالة من بنــي مرداس* الصاعدين إلى أبي مـــــــرداس**

الرافعين لواء ديــن اللـــه فـــي* قطـــــر الجزائر في همة أوراس**

في نهج-أفلح-سر إلى أوج العلا* تمنعك عين اللـــه عين النـــاس**

صرف أشعة نــــوره في خلقـــه* واجعل هدى الإسلام كالنبـــراس**

وترسمـــن خطـــى سمــــيك أنه* لـــه أســـــوة مثلى لدى الأكياس**

وبنهجه شـــق الطريق الى المنى* كم للحياة بــــه من الاقبـــــاس**

وعليه أسس ــ للجزائرــ دولـــة* يحكى صداه في الندى و البـــاس**

في عدله في علمـــه في سيـــاره * في سمته بالشكــل والمقيـــــاس**

الله يرعاكم ويحفـــــظ جمعكـــــم * ويعيدكم من همـــزة الوســـواس**

ويبلـــــــغ الآمـــــال فيكم أنــــــه * يؤتى حظوظ الناس بالقسطاس".** (2)

1- أبو اليقظان، الديوان ج2، ص43،44.
2- المصدر نفسه، ص30.

من خلال هذه القصائد الشعرية لاحظنا أن الكفة ترجح الجمل الفعلية وذلك راجع إلى صلته بالتراث وأساليبه وقد يرجع استخدام الجمل الفعلية والاسمية كذلك إلى الحالة النفسية التي صدرت عن المعاني و الرغبة في التركيز على جانب معين في قصيدته(الثورة التحريرية الجزائرية).

والملاحظ أن أبو اليقظان لا يستعمل الكلمات الدارجة في شعره بل على العكس من ذلك فجعل عباراته فصيحة كما في قصيدة " نشيد ميزاب الوطني " .

إضافة إلى هذا نجد الشاعر قد وظف ألفاظا قديمة لم تعد متناولة في زماننا حيث نجد في قوله:

" **ابن أسد غاب من غنج الصبا *** يا فرنسا ذات حظ نعس.**(1)

كذلك يقول:

بلبـــل الــروح تنغــــم * لي بألحـــــان شعبيـــــة.**"(2)

وقوله أيضا:

صال الخطيب بها وجال وحلفا وكأنما "الصباغ نحو الراوي".(3)

فكلمة الغنج، الروح، الصباغ، هي ألفاظ قديمة لم تعد متناولة ومستعملة.

ج- ظاهرة التكرار:

يعتبر التكرار من ظواهر الشعر الحذيث وإن كانت جدور تمتد إلى تراثنا القديم.(4)

1- المصدر السابق، ص19.
2- المصدر نفسه، ص33.
3- المصدر نفسه، ص50.
4- عمر يوسف قادري: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان، بين الشكل والمضمون، ص 29.

فهو يعتبر ظاهرة معنوية وموسيقية في نفس الوقت، فهو ظاهرة موسيقية عندنا ترد الكلمة أو البيت أو المقطع على شكل لازمة، وللتكرار نوعان هما:

أ- تكرار الكلمة:

إن تكرار الكلمة يحقق إيقاعا يساير المعنى ويحسمه ويعبر عن معانيه، بل يمكن لكلمة أن تعبر عن الزمن أو امتداد أو قصره أو يعبر القلة أو الكثرة.

وفي هذا الصدد يقول أبو اليقظان في قصيدته" إلى الضمير الإنساني الحر العالمي الإسلامي"[1]

أيؤمن بالله العظيم إلاهه

أيؤمن حقا بالنبي محمد

أيؤمن بالقرآن قانون ربه

أيؤمن بالبيت العتيق كقبلة

أيؤمن بالإسلام دينا ومنهجا

فتكرار كلمة "أيؤمن" دلالة على تساؤل الشاعر حول وجود القيم الدينية فعلا من إيمان بالله و نبيه محمد وبقرآنه المجيد وغيرها وهذا لتكرار هو الذي ينسق مع المعنى الذي يقصده الشاعر.

كما نجد هذا التكرار أيضا في قصيدة "عمر الفتى":

بل وردة بسامة و أريجها

بل ومضة إيمانا يبقى نورها

1- أبو اليقظان: الديوان ج2، ص9.

بل نبضة بين القلوب وهزة

بل نفخة قدسية نفخت به [1]

فتكرار كلمة "بل" ربما دل على إثبات الشاعر لأمر ما والحقيقة أن الشاعر التزم الشاعر التزم بالتكرار وقد جاء هذا التكرار للحركية والاستمرار إضافة إلى محاولة التأكيد على فكرة ما من خلاله.

ونجد التكرار في قصيدة أخرى " هل الجزائر قطعة من فرنسا "

تـــاريخنـــا أو مجدنـــــا

مـــا لنا قرآننا دستـــورنا

ما لنا في الناس أغنى لغة [2]

ففي هذا المقطع الموسيقي نجد تكرار كلمة " مالنا " ثلاث مرات كما نجد نموذج آخر ورد فيه التكرار ثلاث مرات في كلمة " وهل " حيث يقول فيه الشاعر :

وهل تعظم النعماء إلا بقدر ما

وهل يدرك النصر المؤزرغيرمن

وهل يدرك النصر المؤزرغيرمن[3]

ب– تكرار العبارة أو الجملة

استعمل الشعراء تكرار الجملة أو الشطر الشعريفي مواقع عديدة من القصيدة في بدايتها و وسطها و نهايتها ففي قصيدة "البشرى العظمى بفوز الشيخ بيوض" .

1- المصدر السابق، ص8.
2- المصدر نفسه، ص22.
3- المصدر نفسه، ص62.

بشرى لكم فالله أنجز وعــده

بشرى لكم وليس بيوض سما

بشرى لكم أوافلح (أفلح)(1)

ولهذا نجد استخدامه لهذا التكرار تعبيرا عن الحركة والاستمرار وبشارة للمؤمنين بأن الله أوفى بوعده لهم.

نجد هذا التكرار أيضا في قصيدة "مهرجان الإصلاح ــ عرس آل بربوشة الكرام" حيث يقول:

أوسنا كلنـــــا فـــــي * مهرجـــــان المصلحينـــــا**

أوسنا كلنـــا فـــــي * حفـــــل عرس الأكرمينـــــا**

كما وردت أيضا في عبارة " وهو لولاه لما كان " إذ يقول في نفس القصيدة :

و هولولاه لمـــا كـــــا ن وجـــــود العالمينـــــا

هولولاه لمـــا كـــــــا ن حمـــى الدين حصينا(2)

ونجد تكرار آخر في قصيدة "مهرجان القرارة" "مهرجان الشيخ عدون" ، إذ يقول فيها:

وله في كل ناد

وله في كل واد

وله في كل حفل

وله في كل حقل (3)

1- المصدر السابق، ص44.
2- المصدر نفسه، ص61.
3- المصدر نفسه، ص58.

2- الأسلوب:

لقد اهتم به الكثير من الدارسين المعاصرين اهتماما كبيرا وهذا ما جعله يحظى بمكانة عالية ويأخذ قيمته الحقيقية في النقد الحديث، فقد كان له كذلك مكانة مرموقة في تراثنا النقدي والبلاغي بمختلف تصوراته وقضاياه.

ومنه فإن دراسة النص الأدبي بطريقة علمية دقيقة تتطلب عملية الإدراك بما هو جوهري بهذا النص، حيث اختلفت الرؤى في ظل هذا المفهوم وقد استقرت نظرية الأسلوب كعلم جديد للدراسات النقدية " تقدمه الدراسات العلمية والتطبيقية وتعمقه أصالة البحث و التنظير الذي كان يوقد هذا التيار الأسلوبي في مطلع القرن العشرين، وتراوده شكوك في شرعية وجوده، كما كان هناك ترحيب بهذا التيار من أجل لحصول على عطاء جديد في الإنتاج الأدبي من خلال صورته الأسلوبية".(1)

كما أن كلمة الأسلوب تدل أحيانا على القيمة الأدبية " هو الهيئة التي تخرج بها الكلام لفظا ومعنى من خلال استغلال إمكانيات النحو، وهذه المستويات تشير مرة أخرى إلى تباين القدرات في التعبير".(2)

ومنه فكلمة " الأسلوب " قد شاعت في النقد الحديث، فكثيرا ما نجدها مقترنة بأوصاف معينة عندما نقرأ الآثار الأدبية مثل (أسلوب معقد، أسلوب جميل).

ومنه فالأسلوب هو الإطار الذي يصب فيه الشاعر أبو اليقظان أفكاره وهو بهذا يميز كل شاعر عن بسيط التعبير، سليم التراكيب، واضح الفكرة، قريب الصورة، فهو أسلوب متأثر بتربية الشاعر ونشأته وظروفه وظروف وطنه (الاستعمار) لأن الحياة

1- مصطفى صاوي الجنيبي: المعاني في علم الأسلوب، دار المعرفة الجامعية، 1433، ص167.
2- سامي محمد عباينة: التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغات في ضوء على الأسلوب الحديث، جدار الكتاب العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص101.

الأدبية بجميع جوانبها تتفاعل مع الظروف الاجتماعية والسياسية، لهذا لم يكن أسلوبه من الأساليب الساقطة وهو كغيره من شعراء الجزائر".[1]

وعليه فإن الدارس لشعر أبي اليقظان والمتمعن في أسلوب نظمه للشعر يمكنه أن يقف على الخصائص التالية:

أـ المباشرة :

يعد الشعر من الفنون الجميلة التي تعتمد على الكثير من الأدوات الفنية التي تستمد قيمتها كالرمز والموسيقى والصورة الشعرية.

ونلتمس هذا في قصيدة (إلى مقاصد القرآن) التي نجدها حملت الكثير منى الإيحاءات والإشارات والذي يقول فيها:

" إن رمت يا شعب الجزائر غادة * تزهو بحســن جمالها الفتــان**

تحتال من سكر الصبا في عرسها * تهتز من طرب مع الاقـــران**

تسمو بتاج كما لهــا فـــي ذروة * العز المكين لدى أولي التيجان**

فاعــد مهــرا غاليــا لوصالهــا * فالمهر يغلو قدر خير حســـان**

أسلــك لبغتها بعزم صـــــادق * وخطاك نحـــو(مقاصد القرآن)**

ثم ادع واسبح بغور بحارهـــا * عن لؤلؤ وزمرد وحمـــان "**[2]

1- إبراهيم لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، مذكرة لنيل ماجستير في أدب الحركة الوطنية، قسنطينة، 2008، ص143.
2- أبو اليقظان، الديوان ج2، ص66.

والملاحظ لقصائد أبي اليقظان أنه يغلب عليها طابع المباشرة والوصف والتشخيص للواقع الذي يعمل الشاعر على تغييره، وعليه فغن المواضيع الاجتماعية والسياسية والدينية التي كانت محل اهتمامه فرضت عليه هذا الأسلوب.

ب ــ شيوع النبرة الخطابية:

يقصد بالنبرة الخطابية شيوع أسلوب معين في شعر أبي اليقظان وهذا الأسلوب يحمل سمات الخطابة وخصائصها أكثر مما يحمل من سمات الشعر مع العلم أن هذه الفنون يميزها عن بعضها البعض ما تحمله من خصائص،ويتجلى هذا النوع من الأسلوب في قصيدة "ساعة في الشريعة".

أيها المغرم حقــــا* بمنجــاة الطبيعـــــة**

أيها الشبان هل من* غيرة هل من حميــة**

أيها الشبان هل من * همة فيكــم عليـــــه**

أيها الشبان هل من * نهضة منكم دويـــــة**

أيها الشباب هل من* رجعة تمحو الدنيـــــة[1]**

فالشاعر هنا يخاطب الشباب المغرمين لمناظر الطبيعة وفي نفس الوقت يسألهم فيما إن كانوا ذوي رغبة في الرجوع إليها والتمتع بخيراتها من جبال تكسوها الثلوج ومياه معدنية وهواها النقي مستعملا في ذلك أسلوب الخطابة المتمثل في :

تكرار "أيها" يلفت الانتباه من أجل جمال طبيعة الشريعة، بالإضافة إلى تكرار "الشبان" ويخص الشاعر فئة الشباب بالذكر في هذا الموضوع.

1- المصدر السابق، ص106.

3- الصورة الشعرية:

يستخدم الشاعر أشكالا من التعبير المتخيل لتوصيل الأفكار وعواطفه من خلال الإيحاء بها عن طريق التصوير لينقل تجربته الخارجية ومعطياته الحسية وانفعالاته ومشاعره الداخلية، ومن المؤكد أن الصورة في الشعر تختلف لذاتها لتكون جزءا من التجربة.

" والصورة الشعرية تركيب لغوي تصور معنى عقلي وعاطفي متخيل لعلاقة بين شيئين يمكن تصويرهما بأساليب عدة إما عن طريق المشابهة أو التجسيد أو التشخيص أو التراسل".[1]

وعلى هذا فالصورة الشعرية جزء حيوي في عملية الخلق الفني فهي " بمثابة الخط بالنسبة لرسام، فكل الأحداث والأفكار والرؤى والأحلام تتحول إلى جملة من الصور الفنية الدالة أو الرامزة أو المشبهة بها".[2]

4- الصورة القديمة:

بعد تفحصنا وقراءتنا لديوان أبي اليقظان تبين لنا أن الشاعر استعمل الأنماط البلاغية في رسم صوره الشعرية وخاصة في بداية تجربته الشعرية وتطورت صوره بتطور القالب الشعري الذي أصبح يصوغ قصائده الحديثة.

من خلال دراستنا لقصائده وجدنا أن الصور القديمة قليلة الشيوع في ديوان أبي اليقظان ويرجع السبب في ذلك إلى أن ضعف التشبيهات تجعل قدرة الشاعر على الابتكار لصوره وعباراته يسودها نوع من الاختلاط والاضطرابات.

1- عمر يوسف قادري: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، ص74.
2- المرجع نفسه، ص77، نقلا عن محي الدين محمد:محاولات في تحليل التجربة الشعرية، مجلة الشعر، 1965،ص32.

كما نجد التشبيهات والمجازات والصور في بعض قصائده تعد مصدرا من ألفاظ الشعراء القدامى.

أـ الصورة التشبيهية:

لقد حظي التشبيه بعناية النقاد والفلاسفة والبلاغيين على اختلاف مشاربهم اللسانيين، علماء الدلالة، وبهذا فقد ظهرت تقسيمات وتصنيفات للتشبيه.

تعريف التشبيه: هو صورة تقوم على تمثيل الشيء (حسية أو مجردة) بشيء آخر(حسية أو مجردة) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر.[1]

وقد وظفه أبو اليقظان في ديوانه بصورة جلية حيث استبد ل الصورة القديمة بالصورة الحديثة تحددت بذلك حسب تنوع الأداة وتنوع التشبيه.

أنواع التشبيه:

. التشبيه المرسل أو (المجمل):

هو التشبيه الذي قيل بطريقة عفوية أي أرسل بلا تكلف ذكرت أداة التشبيه بين الطرفين وتذكر فيه الأداة ويحذف يه وجه الشبه لأن في حذف وجه الشبه تعطي الأسلوب جمالا وبلاغة أكثر من وجوده وهو النمط الغالب على الصورة التشبيهية عند أبو اليقظان، وقد تجلى التشبيه المرسل في قصيدة "رفع العلم الجزائري العربي" من خلال قول الشاعر: "والزغاريد كالضفادع في الوادي".[2]

ــ **الكاف:** أداة تشبيه.

ــ وأما وجه الشبه فقد جاء بطريقة عفوية من دون تكلف لأنه يزيد المعنى قوة وجمالا.

1- يوسف أبو العدوس: التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص15.
2- أبو اليقظان : الديوان ج2، ص26.

حيث شبه أبو اليقظان في هذا البيت الزغاريد بالضفادع. "والقرارة كالعروس ــ زهية ".[1]

ــ الكاف أداة تشبيه.

أما وجه الشبه فجاء بطريقة عفوية من دون تكلف لأنه يزيد المعنى قوة وجمالا.

ــ حيث شبه أبو اليقظان في هذا البيت القرارة بالعروس.

. التشبيه البليغ:

هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه فقد لجأ أبو اليقظان في قصائده العمودية الحرة في أكثر من موضع وذلك في قصيدة " إلى اللجنة التنفيذية "إذ يقول:

" **نحن الكواكب حولكم وعليكم** "[2]

وفي قصيدة " نشيد الميزاب الوطني " حيث يقول:

" **بك يدري الناس معنى*** الطهرأو معنى الذمامة** "[3]

ففي هذه الأبيات نلاحظ أنها قد حذفت منها أداة وكذلك وجه الشبه والأمثل في ذلك:

(نحن كالكواكب حولكم وعليكم).

(بك يدري الناس كمعنى * الطهر أو كمعنى الذمامة).**

ــ حيث نجد الأداة المحذوفة هي "الكاف".

1- المصدر السابق، ص26.
2- المصدر نفسه، ص13.
3- المصدر نفسه ، ص13.

ب ــ الصورة الإستعارية:

حظيت الاستعارة باهتمام الفلاسفة والبلاغيين والنقاد، إذ تعتبر نوعا من المجاز اللغوي والمجاز بدوره " مشتق من جاز من جاز الشيء يجوزه إذا عداه ".[1]

وعليه فالاستعارة تشكل وجها من وجوه المجاز اللغوي لعلاقة بين المتشابه مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي. ومن النماذج للصورة الإستعارية التي وظفها أبو اليقظان في ديوانه نجد قصيدة " إلى جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني" . إذ يقول :

" سكتت مدافعكم وخف ذويها * ولهيبها يا أيها الثوار "**

ــ نجد في هذا البيت استعارة مكنية : (سكتت مدافعكم) حيث حذف المشبه به وهو الإنسان الذي يسكت بعد الكلام وترك قرينة دالة عليه، على سبيل الاستعارة المكنية.

كما نجد استعارة أخرى في قصيدة " إلى المغرب العربي الكبير " في ديوان أبو اليقظان إذ يقول :

" ذابت حواجزهم فتم تواصل"[2]

حيث حذف المشبه به الذي هو شيء يذوب وترك على قرينة تدل عليه وهي " الذوبان " وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

كما نجد مثالا آخرا يتجلى في قصيدة " إيقاف النار" إذ يقول :

" تفتت لغة العروبة بيننا * حينا وفاحت عندنا الأزهار"**[3]

1- مكبري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد لعلم البيان، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 2001، ص67.
2- أبو اليقظان : الديوان ج2، ص13.
3- المصدر نفسه، ص13.

الاستعارة المكنية هنا (فاحت عندنا الأزهار) حذف المشبه به الذي هو "الرائحة " وترك على قرينة دالة عليه "الأزهار" على سبيل الاستعارة المكنية.

أما فيما يخص الاستعارة التصريحية فقد وردت ي قصائد أبو اليقظان ومن أمثلة ذلك نجد في قصيدة "إلى جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني" إذ يقول :

" أجريتم سفنا على بحر الدما * نحو المرامي فها بكم فجار"**[1]

الاستعارة التصريحية هنا في هذا البيت (أجريتم سفنا على بحر الدما) ،حيث حذف المشبه الذي هو الخالق والذي يتحكم في جريان السفن وابقى على قرينة دالة عليه وهي إحدى مخلوقاته (الإنسان) الذي بالإصرار والعزيمة حقق النصر.

ونجد الاستعارة التصريحية أيضا ي "قصيدة الثورة التحريرية" إذ يقول :

"هدى الجزائر حققته عنوة * رغم الأنوف فهزهم تيار"**[2]

الاستعارة هنا هدى الجزائر حققته عنوة ، حيث حذف المشبه الذي هو الإنسان "الشعب" وأبقى على قرينة دالة عليه (الجزائر) على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي نفس القصيدة نجد (خاضت غمار الهول) حيث حذف المشبه وهو الشعب الجزائري وأبقى على قرينة دالة عليه " الجزائر " على سبيل الاستعارة التصريحية.

تجسدت الاستعارة كذلك في موضع آخر من قصيدة " إلى فرنسا " حيث يقول :

" يا أيها الأم الحنون من الذي* ألقـــي عليك الــــدرس**

فأجابك لأوراس عنهم بالــذي * تبغين منهم إذ هم أشرار"**[3].

1- المصدر السابق ، ص12.
2- المصدر نفسه، ص11.
3- المصدر نفسه، ص12.

الاستعارة هنا "يا أيها الأم الحنون" حيث حذف المشبه " فرنسا" وأعمالها الشنيعة وترك على قرينة دالة عليه وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية. كما توجد أيضا (أعجبك الأوراس) عنهم، حيث حذف المشبه الذي هو الشعب الجزائري في الأوراس وترك على قرينة دالة عليه " الأوراس " على سبيل الاستعارة التصريحية.

توظيف أبو اليقظان الصورة الإستعارية بنوعها سواء كانت مكنية أو تصريحية، فقد كان الغرض منها هو زيادة المعنى قوة ووضوحا وجمالا.

ج ــ الكناية:

"الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه جوان إرادة ذلك المعنى" (1)، ومعنى ذلك أن يتكلم عن شيء والمراد غيره، ولعل أبرز مثال على ذلك ما ورد في قصيدة " الثورة التحريرية الجزائرية " حيث يقول :

" وننكروا لوجودها قالوا لها * هي نحن لا ريب ولا إنكار**

نزلوا فيها أنا صعدنا هل لهم * أن يهدموا ما شاه الأقدار؟"(2)**

إذ تأملنا في الشطر الثاني من البيت الأول نلاحظ أن الشاعر وظف لفظة هي "نحن" وهي كناية على إدماج الجزائر في فرنسا وجعل الجزائر مقاطعة فرنسية.

أما في البيت الأخير من نفس القصيدة فتتجلى الكناية من خلال لفظة "تزول" وهي كناية على الانهزام وضعف الجيش الفرنسي وبمقابل ذلك استقلال الجزائر.

كما نجد نموذج آخر من قصائد أبو اليقظان والمتمثلة في قصيدة "في إيقاف النار".

إذ يقول :

" فتعطلت لغة المدافع وانبرت * أقلامها فلما هناك مدار"(3)**

1- سميح أبو مغلي: علم الأسلوبية والبلاغة، دار البداية، عمان، ط1، 2011، ص58.
2- أبو اليقظان: الديوان ج2، ص11.
3- المصدر نفسه، ص12.

في البيت الأول تجسدت الكناية من خلال (تعطلت لغة المدافع) كناية على نهاية الحرب وإيقاف إطلاق النار.

4 ــ الموسيقى الشعرية:

مما لا شك فيه أن موسيقى الشعر بكل ما تحمله من معان وما تحققه من حيل نغمية حيث تسهم فيه إسهاما فاعلا في خلق الجو النفسي الذي يرسم الصورة الشعرية، كما يعبر أيضا عما تحمله التجربة الشعرية، وما تفرزه من انفعالات وخواطر تحدد مقاطع البيت وتنظم دروب الوقفات والسكنات، وتقرر مدى ضرورة القافية ونوعها وهو يتيح للشاعر إذا اقتضى أن يتنقل من وزن إلى آخر في القصيدة الواحدة.

ــ كما يعتبر نقاد الأدب ودارسوه أن الموسيقى من أهم العناصر للشعر، ولعل الوزن والقافية هما أكثر عناصر الموسيقى أهمية وقد تحدد عناصر هذه الموسيقى، إلا أنه يضل للوزن والقافية أهمية كبيرة ومنه فالموسيقى تعبر مجموعة من الوحدات الزمنية المنتظمة التي يمكن من خلالها تحديد وزن معين تفرضه التجربة الشعرية والحالة النفسية للشاعر كما نجد أهميتها في الشعر باعتبارها الكلام الجميل شعرا ونثرا، حيث تمثل في جوهرها قالبا صارما بالغ الأحكام والدقة في مجموعة القواعد التي يقوم على أساسها بناء القصيدة فهي قادرة على محاكاة اللغة من داخلها من خلال الأوزان الشعرية المعروفة ببحور الشعر والقوافي وكذلك التمييز بينهما من خلال اللفظ والمعنى والبيت الشعري وما يليه ووصولا إلى الشكل الجديد، وهذا ما نجده عند أبي اليقظان.

أــ الموسيقى الخارجية:

1 ــ البحور المستعملة:

لقد لجأ الشعراء الجزائريون لاسيما في عهدي الإحياء والثورة "كانوا يدورون حول بحور خليلية معروفة لا تخرج عن إطار هذه البحور المستعملة".[1]

ولعل هؤلاء الشعراء نجد أبو اليقظان حيث شكلت القصيدة العمودية ديوانه والتي جاءت على البحور الآتية:

. بحر الخفيف: هذا البحر من الأوزان التي قل استعمالها في العصر الجاهلي "فهو يأتي في الرتبة الخامسة بعد الطويل والبسيط والوافر والكامل ومن ناحية الشيوع".[2]

كما لقي اهتماما كبيرا من قبل شعراء العصر العباسي، فألفوا الكثير من القصائد على منواله. أما في الشعر الجزائري الحديث قد أقبل عليه الشعراء "واعل ما يلفت نظر الدارس ما ظهر من الإقبال على البحر الخفيف من طرف الشعراء ولا سيما في الأربعينيات وما بعدها".[3]

وقد وظف أبو اليقظان هذا البحر في بعض قصائده ويتمثل ذلك في قصيدة " رفع العلم الجزائري " حيث يقول:

حيي مجد لجزائر لعربيه* فلأصيل بساحة لبلدييه**[4]

0/0//0/	**0//0//**	**0/0///**	**/0//0/**	**0//0//**	**0/0///**
فاعلاتن	**متفعلن**	**فعلاتن**	**فاعلات**	**متفعلن**	**فعلاتن**

1- محمد ناصر: الشعب الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار العرف الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1985، ص245.

2- إبراهيم لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار في العيد آل خليفة (دراسة فنية) مذكرة الماجستير أدب الحركة الوطنية الجزائرية2006،2007،بحث الشيخ صالح نقلا عن الشيخ أنس إبراهيم، ص169.

3- المصدر نفسه،ص254.

4- أبو اليقظان: الديوان ج2، ص26.

. **بحر الكامل** : وهو من البحور التي كثر ورودها ي الشعر العربي وتقوم على تفعيلة واحدة مكررة ثلاث مرات في كل شطر وهي " متفاعلن " وقد ورد في ديوان أبي اليقظان هذا البحر، ومثال ذلك في القصيدة التي تحمل عنوان " في إيقاف النار " يقول فيها:

" في سبع أعوامن ونصفن قد جرى* فوق لجزائر لددما أنهارو**[1]

0//0/0/	**/0//0/0/**	**0//0/0**	**0//0/0/**	**0//0///**	**0/0/0/**
متفاعلن	**متفاعلن**	**متفاعلن**	**متفاعلن**	**متفاعلن**	**متفاعلن**

. **بحر الرمل:** وهو من البحور التي تقوم على التفعيلة "فاعلاتن" المكررة في أصل وضعه ست مرات ثلاثة منها في الصدر وثلاثة في العجز.[2] وهو من البحور الصافية، وقد استعمله أبو اليقظان في إحدى قصائده ويتمثل ذلك في قصيدة " مهرجان القرارة ".

يا فتاة لغرب هيبا * وطربينا فلعشييه**[3]

/0//0/0	**/0//0/0**	**/0//0/0**	**/0//0/0**
فاعلاتن	**فاعلاتن**	**فاعلاتن**	**فاعلاتن**

. **بحر الطويل** وهو من أكثر البحور استعمالا في الشعر العربي ويقوم هذا البحر على تفعيلتين هما (فعولن ومفاعيلن) فتكرر كل منهما بالتناوب مرتين في كل شطر من شطري البيت الشعري ، وقد جاءت على منواله أروع أشعار العرب، ونجد ذلك في قصيدة "الضمير الإنساني الحد العالمي الإسلامي" إذ يقول:

1- المصدر السابق، ص12.

2- مختار عطية: موسيقى الشعر بحوره وقوافيه، دار الجامعة الجديدة، 2008، ص141.

3- أبو اليقظان، الديوان ج2، ص41.

ألببي على متن لقضاء بمنادينا * وأدعو ألى له لعظيم مناديين**[1]

0/0//	0/0/0//	0/0//	0/0/0//	0/0//	0//0//	0/0//	0/0/0//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن

2 ــ القافية: تعد القافية الشريك الأوحد لميزان البحر الشعري في تحقيق الإحساس بموسيقى البيت.

" القافية هي المركز الصوتي الذي يتكرر في كل بيت من القصيدة أو المقطوعة والروي جزء من القافية".[2]

ومنه فالقافية على وجه هي آخر صوت ساكن من البيت رجوعا إلى متحرك قبل أول ساكن قبله.

ويتضح لنا من القصيدة التي تحمل عنوان " إلى المغرب العربي الكبير " حيث رسمت لنا تطورا واضحا في التشكيل الموسيقي في القصيدة العربية.

وقد تمثل التطور الذي أحدثه أبو اليقظان من خلال أنه حاول أن يقيم تشكيلا موسيقيا جديدا مبنيا في إطار الشعر العمودي وزنا وقافية، وذلك على النحو التالي:

بشرى لمغربنا الكبير فقد دنت * بجهادنا بقطوفها الأثمار**

اليوم يومك والحياة عزيزة * ومنالها دان وحل قطار**[3]

ب ــ الموسيقى الداخلية:

إذا كانت الموسيقى الخارجية متمثلة في الوزن والقافية هي تعدد الشعر الفني في احتذاء ونهج سبل من ساروا عليه، فإن الموسيقى الداخلية هي التي "تعكس شخصية

1- المصدر السابق، ص41.
2- سميح أبومغلي: العروض دار البلدية،عمان، ط1، 2009، ص53.
3- أبو اليقظان، الديوان ج2، ص13

الشاعر في داخل العمل الفني وفي سر تفوقه أو إخفاقه في تعامله مع اللغة داخل الإطار الخارجي".[1]

وقد استعمل أبو اليقظان في شعره مجموعة من ظواهر الموسيقى الداخلية كالتصريع والجناس والطباق والترصيع والسجع والتي نوضحها فيما يلي:

1 ــ الترصيع

لغة: "هو التزين ويكون بوضع الجواهر الكريمة في الذهب، فقولنا رصع بمعنى زين"[2].

اصطلاحا: "وهو اتفاق المقاطع الشعرية في حروف واحدة سواء كانت باتفاق الصدر والعجز في غير المطلع أو باتفاق نهايات الجمل بين فقرات البيت".[3]

وقد أدرك أبو اليقظان قيمة الترصيع فلهتم بتجويد قصائده لأن ذلك أول ما يفزع السمع يجد طريقه إلى النفس ومن بين تلك المنابع التي توضح ذلك قوله في قصيدة " ساعة في الشريعة".

"من جلال وجمال * ومقامات رفيعة "**[4]

حيث نلاحظ اتفاق الجملتين (جلال وجمال)، إذ نجد اللفظتين تنتهيان بحرف اللام.

ونجد ذلك أيضا في قصيدة " الثورة التحريرية الجزائرية " حيث يقول:

قالوا خبال بل خيال بل جرى* كالسحر ألقه الفتى السحار"**[5]

فكلمتي (خبال وخيال) تنتهيان أيضا بحرف واحد وهو اللام.

1- إبراهيم لقان: ملامح المقاومة قيد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، نقلا عن برى حواس ، شعر مفدي زكريا، دراسة وتقويم،ص180
2- حمدي الشيخ: الوافر في تغيير البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، المكتب لجامعي الحديث، (د. ط)،(د. ت)، ص60.
3- المرجع نفسه، ص60.
4- أبو اليقظان، الديوان، ج2،ص106.
5- المصدر نفسه، ص11.

2 ـ التصريع:

هو توافق شطري البيت الشعري الأول في مطلع القصيدة في الحرف الأخير، ومن بين تلك النماذج التي تبين التصريع قول أبي اليقظان في قصيدة " لولا نقوسة ما كان وادي ميزاب".

والسعي منـــا متمر بفيوضــــــة* والسقم ينبض من كما الأجساد**

والخصم ذرات الهباء مع الفضا* والله يرقب وهــو بالمرصـــــاد**

واهتف لا فلح في البناة وقد غدا* بالله في صف على الألحـــــاد** "[1]

نظرا للاتفاق الحاصل في نهاية المقطع من خلال كلمتي (المرصاد والألحاد).

كما نجد نموذجا آخر متمثلا في قصيدة "عرس الإصلاح كل الخبزي"، حيث يقول:

" **يوم أغر وليلـــــة زهـــــراء*** والكوز أنــس كلــــه وبهـــــاء**

والأفق من زهو المسرة ضاحك* والفجر من حسن الحظوظ ضياء**

والجو من عطر المباهــج عابق* والعيــش صفـــــو والهناء هناك**

والسعد من كرم الزمان مــداعب* والبــــشر في وجه الربيع نساء**"[2]

حيث يتجلى التصريع في هذه الأبيات من خلا كلمتي (بهاء وضياء)، بالإضافة إلى كلمتي (هناء ونساء).

3 ـ الطباق

هو الجمع بين اللفظ وضده في جملة واحدة وهو نوعان:

1- المصدر السابق ، ص97.
2- المصدر نفسه ، ص55.

. **الطباق السلبي:** "وهو ما لم يصرح فيه بإظهار الضدين أو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا"[1]. ويكون بذكر اللفظة مرة موجبا وأخرى منفيا في الجملة نفسها، ويتضح هذا النوع من خلال قصيدة "ماذا جناه الأغبياء على أنفسهم بأنفسهم". إذ يقول:

أترونها جمعية " التجنيس لا * جمعية الإصلاح والإيجاد "[2].**

فتلاحظ أنه استعمل لفظة (الجمعية) موحية وأخرى منقية بقوله (لا جمعية)، وذلك في شطرين.

. **طباق الإيجاب:** وهو ما صرح فيه بإظهار ضدين أو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا، ولعل أبرزما ورد في ذلك قصيدة "إلى فرنسا".

" يا أيها الأم الحنون مـــن الـــذي * ألقى عليك الدرس كفار**
أم هم بنوك بعام ــ فردان ــ أتوا * لفداك ظنوا أنهم أبرار"[3].**

فمن خلال هذا البيت الشعري نجد لفظة (كفار) وهي ضد لفظة (أبرار) أو (كفار= أبرار).

بالإضافة إلى هذا نجد نموذج آخر يتمثل في قصيدة "تدشين مدرسة الحياة الجديدة" إذ يقول :

إذا ما رمت عزا للحياة * وفوزا خالدا بعد الممات**

ففي هذا البيت نجد كلمة (الحياة) مضادة للفظة (الممات).

4- الجناس:

وهو تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، وهو يزين اللفظ ويجمله ويعطي جرسا موسقيا عذبا.

1- عبد القادر عبد الجليل: الأسلوب وثلاثية الدوائر البلاغية دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص523.
2- أبو اليقظان: الديوان ج2، ص46.
3- المصدر نفسه، ص12.

وانطلاقا من هذا نجد أبي اليقظان استعان به ووظفه في قصائده، ومثال ذلك قصيدة "يا ظل" حيث يقول:

"رسم " البارودي " قد حوى* أسمى المعاني والصفات**

رمز الجلال بـــــــــل الكمـــا * ل بل المعالي الرائعات"[1].**

فالجناس هنا بين (المعاني والمعالي)، وبهذا فالجناس يزيد المعنى وضوحا وجمالا.

1- المصدر السابق، ص64.

الخاتمة:

والخلاصة التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث الموسوم بديوان أبي اليقظان الجزء الثاني دراسة موضوعاتية فنية، الذي يعد ثمرة شعرية مجاهد بقلمه والمدافع بفكره ألا وهو "أبو اليقظان" الذي يعتبر لسان الأمة ومصدرا لأمانتها وآمالها وآلامها والتي عبر فيها عن الموضوعات التي عاشت قلب الحدث كالثورة الجزائرية مثلا التي جسدت أنينها وحزنها وصمتها وعبرت عن فرحتها ونعيمها بالحرية والاستقلال، والملاحظ كذلك على هذا الديوان يجد أن الشاعر قد عالج موضوعات قريبة من حياة الإنسان وواقع المجتمع الذي يعيش فيه.

كما أنه تناول عدة قضايا تتمثل في حديثه عن بعض المناسبات ومدح بعض الزعماء الذين كان لهم الفضل في بث الروح الوطنية والقومية لدى الشعب الجزائري.

ولدى أبي اليقظان أسلوب مرن في كتابة أشعاره مما جعله أسلوب يتميز بحس مرهف ساعده على نظم بشعر جيد، وعليه فإن أبا اليقظان يعد الضوء المنير لعقول الجماهير مثير مشاعر الأفراد حيث بعث فيهم روح الوطنية وألهب الحماسة.

ولهذا اعتبرت أعمال الشاعر قوة محركة ورابطة جمعت، ونورا هدى، وعطرا أنعش كل ما يتركه العظماء من أعمال وأفكار نعتز بها، ونعتبر منها، ونقتدي بها وتبقى راسخة في الذاكرة مدى الحياة.

المصادر والماجع:

المصادر:

1. إبراهيم أبو اليقظان: ديوان أبي اليقظان،ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر1989.

المراجع:

2. إبراهيم لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار في العيد آل خليفة(دراسة فنية) مذكرة الماجستير أدب الحركة الوطنية.2006–2007.

3. أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2008.

4. أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر،2009 .

5. أدونيس: مقدمة الشعر العربي، دار الفكر، بيروت، ط8، 1986.

6. حمدي الشيخ: الوافر في تغيير البلاغة (البديع، البيان، المعاني)،المكتب لجامعي الحديث،(د. ط)،(د. ت).

7. سامي محمد عبابنة: التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغات في ضوء على الأسلوب الحديث، جدار الكتاب العلمي، عمان، الأردن، ط1،2007.

8. سميح أبو مغلي: علم الأسلوبية والبلاغة، دار البلدية، عمان، ط1، 2011.

9. سميح أبومغلي: العروض دار البلدية، عمان، ط1،2009.

10. عبد القادر عبد الجليل: الأسلوب وثلاثية الدوائر البلاغية دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2002.

11. عبد الله الركيبي: لأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى ،الجزائر، د.ط،1983 .

12. عمر يوسف قادري: التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، دار هومة، اجلزائر.

13. محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ،ج 2، موقع للنشر،الجزائر 2007م.

14. محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1، بهاء الدين للنشر والوزيع الجزائر، 2007.

15. محمد زكي عشماوي: قضايا النقد الأدبي و البلاغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1984 .

16. محمد صالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة ،دار المعارض، ط1 ،1980.

17. محمد ناصر: الشعب الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية،دار العرف الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 ،1985.

18. مختار عطية: موسيقى الشعر بحوره وقوافيه، دار الجامعة الجديدة، 2008.

19. مصطفى صاوي الجنيبي: المعاني في علم الأسلوب ، دار المعرفة الجامعية،1433.

20. مكيري الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد لعلم البيان، دار العلم للملايين، بيروت، ط7،2001.

21. يوسف أبو العدوس: التشبيه والاستعارة منظور مستأنف ، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1،2007.

المعاجم:

22. عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين، ط 1 ، دار هومة، الجزائر،2007.

23. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون : معجم أعلام الأباضة،ج 2، ط خ،2009 ،عالم المعرفة الجزائر2008.

24. محمد بن موسى بابا عمي وآخرون: معجم أعلام إباضية ،ج2، طبعة خاصة 2009م، عالم المعرفة الجزائر2008.

25. محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب والنشر والتوزيع، دراية، الجزائر، 2009.

26. محمد هشام بلقاضي، معجم رجال الدين والإصلاح في الوطن العربي منشورات بن سنان، تلمسان، ط1 ، 2011 .

المذكرات:

27. إبراهيم لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة (دراسة فنية)، مذكرة لنيل ماجستير في أدب الحركة الوطنية، قسنطينة2008.

فهرس المحتويات

	الموضوع	الصفحة
	مقدمة	أ + ب
	الفصل الأول: حياة الشاعر	
1	مولده ونسبه .	2
2	تعلمه	2
3	نشاطه وعمله.	4
4	ثقافته.	6
5	وفاته وآثاره.	8
6	آراء بعض الباحثين في أبي اليقظان .	8
7	أبو اليقظان الصحفي.	9
	الفصل الثاني: موضوعات الديوان	
1	التعريف بالديوان	26
2	موضوعات الديوان	27
أ	شعر الثورة	27
ب	قضايا عربية :	29
•	فلسطين	29
•	ليبيا	31
ج	شعر المناسبات	32
د	شعر المراثي والمآسي	33
هـ	مدح الزعماء	35
	الفصل الثالث: دراسة فنية	
1	اللغة الشعرية	38
أ	مفهومها	38
ب	الظواهر اللغوية في شعر أبي اليقظان	39

فهرس المحتويات

ج	ظاهرة التكرار	41
2	الأسلوب	45
أ	خصائص الأسلوب	46
3	الصورة الشعرية	48
أ	التشبيه	49
ب	الاستعارة	51
ج	الكناية	53
4	الموسيقى الشعرية	54
أ	الموسيقى الخارجية	55
ب	الموسيقى الداخلية	57
	الخاتمة	63
	فهرس المصادر والمراجع	65
	فهرس الموضوعات	